الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة عبد الرحمن ميرة –بجاية-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الشخصية القصصية
في كتاب رياض النصوص
السنة الثالثة ابتدائي
* دراسة سيميائية *

مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبين:

* سامي يونسي
* مريم طواهري

إشراف الدكتور:

* آية الله عاشوري

السنة الجامعية: 2016/2015م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة عبد الرحمن ميرة –بجاية-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

الشخصية القصصية
في كتاب رياض النصوص
السنة الثالثة ابتدائي
* دراسة سيميائية *

مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبين:

* سامي يونسي
* مريم طواهري

إشراف الدكتور:

* آية الله عاشوري

السنة الجامعية: 2016/2015م

شكر وعرفان

إذا عجزت يداك عن المكافأة فلا يعبر لسانك عن الشكر

فنوليي شكرنا للمولى عزّ وجل الذي نحمده على توفيقه لنا في إنجاز البحث.

ثم نسدي بخالص الشكر وعميق التقدير والامتنان إلى

الأستاذ الفاضل الدكتور "**آية الله عاشوري**"

الذي تقبل بصدر رحب الإشراف على هذا العمل، وتعهّده بالتصويب في جميع مراحل إنجازه، ونصائحه وإرشاداته التي أضاءت أمامنا سبيل البحث.

كما نتقدم بخالص الشكر لأعضاء لجنة المناقشة، لقبولهم مناقشة هذه المذكرة و ملاحظاتهم القيمة لإثراء هذا البحث المتواضع.

فجزاهم الله خيرا.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا العمل إلى كل من ساندني من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل، إلى والدي الكريمين خاصة أمي الغالية والحنونة حفظها الله لي لأنها شمعتي المضيئة.

إلى أخواتي كل الحب والاحترام والشكر: مريم ،عبلة.

إلى أخواي:عيسى،يحي،خلاف.

إلى نصفي الثاني تيزيري

وكل عائلة يونسي

إلى كل الأصدقاء :ماسي، خالد، خلاف، حكيم، لوصيف، نسيم، علي، عماد، مراد، هامي، محند، روبينيو، سمير، عبد الباسط

وإلى كل من كانوا لي عونا وسندا في لحظات من اليأس والتعب وفي الظروف التي جعلتني أتراجع بين اليأس والتخاذل إلى كل من عرفتهم وعرفوني وكانت لهم بصمة خاصة على حياتي.

وروح البرعم الذي ترك لنا فراغا وحزنا وأرجو من الله عز وجل أن يسكنه فسيح جنانه ويصبح طير من طيور الجنة

إسلام

سامي.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي هذا العمل إلى كل من ساندني من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل، إلى والدي الكريمين خاصة أبي الغالي والحنون حفظه الله لي لأنه السبب الوحيد الذي تركني أصل إلى هذه المرحلة

إلى أخواتي كل الحب والاحترام والشكر: موجة، شهيرة، صبرينة، رحمة.

والى إخواني الأعزاء: محمد، الطاهر، شافع، وحيد، مراد.

إلى كل الأصدقاء: ليليا، نسيمه، سهام، سميلة، لامية، نجاح، ليلى، كيسة، سارة، ليديا.

وكل أبناء وبنات إخوتي

وكل عائلة طواهري

وإلى كل من كانوا لي عونا وسندا في لحظات من اليأس والتعب وفي الظروف التي جعلتني أتراجع بين اليأس والتخاذل

إلى كل من عرفتهم وعرفوني وكانت لهم بصمة خاصة على حياتي.

مريم.

مقدمة

الحديث عن الطفل وعالمه حديث واسع لا يضمه مؤلف أو كتاب أو بحث أو برنامج لأن الولوج إلى عالم الطفل في حد ذاته مغامرة صعبة إذ أن الطفل كالعجين في اليد، نستطيع أن نعجنه كيفما نشاء ونستطيع توجيه فكره حيثما أردنا، ولان عالم الاطفال عالم جميل برئ قل من يستطيع أن يلجه لكثرة لججه وعمق أغواره وان أردنا أن نسبر أغواره ونخرج مكنونات نفسه إلى العالم وجب علينا أن نفكر فيها وان نفكر معهم وان نبسط درجة تفكيرنا للتوافق مع درجة تفكيره ولأن عقل الطفل دوما يكون في حالة نمو متوافق مع نموه الجسمي والبدني لان العقل السليم دوما في الجسم السليم. وان كان الجسم يحتاج غذاءا وسقاية ورياضة فالعقل بدوره يحتاج إلى غذاءا من نوع أخر هو غذاء النفس والروح، وغذاء النفس والروح تهذيبهما وتقويهما وغذاء العقل يكون أول ما يكون بالعلم والثقافة، فطفل اليوم هو رجل الغد ومن هذا كله نشا نوع من الأدب يخاطب عقول الناشئة الصغار سمي بأدب الأطفال وهو اسم على مسمى وماهية هذا الأدب هو مخاطبة أفهام وعقول وأذهان وأفئدة الصغار لأنه أدب موجه لتلك الفئة دون غيرها إذ أن من مستلزمات هذا الأدب أن لا يتحدث فيه إلا إنسان متخصص يتقن أسلوب الحديث وإرسال الرسالة إلى سويداء قلوبهم ولعل أهم شئ نحن في صدد الحديث عنه هو قصص الأطفال إذ ما شكل دافعا قويا عندي هو ذلك الطفل الموجود في داخلي ومازال يربطني بصباي وما نشهد أيضا من حراك واسع في دراسة شخصية الطفل ومحاولة تقديم الأمثل له وهذا ما نلحظه في الدراسات الحديثة من بحوث مستفيضة تتعلق بالطفل، إذ أصبح يدرس كشخصية مستقيلة حسب فئاته العمرية ولعل الاشكال المطروح ها هنا هو ما مدى نجاعة

ذلك الأدب وتلك المواضيع الموجهة للطفل حالة تكوين شخصيته ؟ وهل تتماشى مع فكره واستيعابه ؟

إذ اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

عيسى الشماس (أدب الأطفال بين الثقافة والتربية)

إسماعيل الملحم (كيف نتعامل مع الطفل وأدبه)

أحمد زلط (أدب الطفولة أصوله .مفاهيمه. رواده)

إسماعيل عبد الفتاح (أدب الأطفال في عالم المعاصر رؤية نقدية)

وسمنا بحثنا هذا بـ: "الشخصية القصصية في كتاب رياض النصوص للسنة الثالثة ابتدائي دراسة سميائية".

إذ قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل وفصلين: أما المدخل فتناولنا الشخصية بمفردها مع تقديم بعض التعاريف والتعديلات وعن الفصلين تحدثنا في الفصل الأول عن أدب الأطفال وتاريخه ونشأته في الجزائر وركزنا عنصر القصة تعريفا واصطلاحا وارتباطا بالطفل مع ذكر لأنواعها وعناصرها الجيدة وكيف تربط بخيال الطفل وتحدثنا عن وسائط أدب الطفل وأثره في تربية الخيال من خلال القصة ذكرنا المراد والمأمول من هذه المسائل.

وفي الفصل الثاني طبقنا الدراسة السميائة على ثلاثة نماذج هي في الأصل قصص واحدة وفي خاتمة البحث ذكرنا أهم النتائج المتوصل إليها.

كما توسلنا المنهج السميائي لأننا ارتأيناه الأمثل والأنسب لمثل هذه الدراسات المتعلقة بسميائية الشخصية القصصية.

قد واجهتنا بعض الصعوبات خلال بحثنا هذا، كانت أوّلها عدم توفّر المصادر اللّازمة في المكتبة الجامعية، –وقد بدّدناها بالاستعانة بالله والتّوكل عليه–، والمجهودات الكبيرة المبذولة من طرف أستاذنا المشرف الدكتور آية الله عاشوري.

هذا الموضوع واسع ومتشعّب، لا يمكن استقصاء كلّ جوانبه في بحث واحد، وهذا ما ألزمنا بمنهج انتقائي يميل إلى الاختصار، لكي نتمكن من الإحاطة بأغلب تلك الجوانب، لذا كنا نطرق بابا ونهمل أبوابا ليكون ما طرقناه تمثيلا لا حصرا.

يعلم الله أنّنا ما ادّخرنا وسعا، ولا توانينا يوما في عملنا لإنجاز هذا البحث بل سعينا بكل طاقاتنا، وجهدنا لإظهاره بأكمل ما نستطيع إلّا أنّنا واثقان أنّ الكمال لن يكون إلاّ الله – جلت قدرته وحده–.

تمت ببجاية يوم: 2016/06/07م

سامي يونسي

مريم طواهري

المدخل

الشخصية

مفهوم الشخصية:

لغة:

دلالة لفظة الشخصية من خلال مادة "ش خ ص" التي تعني سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص، وشخص تعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد إلى بلد. وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت.[1] وفي القرآن الكريم قول الله تعالى: "واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا" [2]. والرجل الشخيص أي السيد عظيم الخلق، وتشخيص الشيء يعينه، وشخص تعني نظر إلى[3]، وهذه المعاني كلها تشير إلى ذات الإنسان، وإلى الأفعال المرتبطة به، وهناك معاني غير مرتبطة به، نجد ربطت هذه المعاني الشخص بالرؤية، أي شيء حسّي له جسم ارتفاع وظهور.

لقد جاءت كلمة «شخص» في مختلف المعاني منها المرتبطة بالحس، والإشارة إلى الإنسان أي ذات الإنسان مثل السيد العظيم أو سواد الإنسان، ونجد أيضا الإشارة إلى الفعل الذي يمكن أن يصدر من ذات لها وجود حسي، ونجد هذه الأفعال : شخوص البصر الذي يعني ارتفاع النظر إلى أعلى، أو تشخيص الشيء بمعنى تعيبه منه ارتفاع النظر، مرتبط بالناظر« الشخص » ويمكن أن يكون إنسان أو حيوان، في حين ترى أن لتعيين أي شيء يحتاج إلى

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ص216.

[2]- سورة الأنبياء، آية رقم 96.

[3]- محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، القاهرة، 1306هـ، ص178.

عقل قادر عن التمييز بين الأشياء، وذلك ليمكن تشخيصها، نلاحظ أن ربط الشخص بالتشخيص يجعل دلالة الشخص مقصورة على الإنسان، نجد المعجم اشترط أن يكون المشخص إنسان، مما جعل كلمة شخص تستعمل في الدلالة على الإنسان أكثر من استخدامها في الدلالة على الإنسان ونجد المعجم استشهد بالآية الكريمة التي ربطت شخوص العين بالكافرين، يعني الشخوص معني مشترك بين الإنسان وغيره مقصور على الإنسان.

كلمة شخصية « **Personality** » في اللغة الإنجليزية مستمد من كلمتين في الأصل هما « **Per** » ومعناها من خلال « **Sonare** » ومعناها تحدث أو تكلم، فكلمة « **Personare** » تعني حرفيا تحدث أو تكلم من خلاله, وقد استخدمت كلمة « **Persona** » في المسرحيين اليوناني والروماني لتدل على قناع يلبسه الممثلون، فقد اعتاد الممثلون اليونانيون والرومانيون في العصور القديمة ارتداء أقنعة على وجوههم ليساعدهم على خلو تأثير الشخصية المطلوب أداء على المسرح ويطهرون أمام المتفرجين متمكنين من دورهم.[4]

[4] ليندري وكالفين، نظريات الشخصية، تر: فرج أحمد فرج وقدري حقي ولطفي قظيم، دار الشايع للنشر،د.ط، 1978، ص118.

ومع مرور الزمن أطلق لفظ « **Persona** » المثل نفسه أحيانا، وعلى الأشخاص عامة أحيانا أخرى، وربما كان ذلك على أساس أن الدنيا مسرح كبير، وأن الناس جميعا ليسو ممثلون على مسرح الحياة.[5]

نجد كلمة الشخصية من الكلمات الأوروبية لأنها تشتق من كلمة "بيرسونا" أي القناع وهم الذين يمثلون اليونانيين ويستعملون أدوات معينة، وهذا المعنى يدل على أن كلمة "شخصية" في اللغات الأوروبية تدل على الأدوار التي يؤديها الشخص أمام ناظره، وبذلك لا يختلف معناها في العربية عنه في كثير من اللغات.

اصطلاحا:

يأخذ مفهوم الشخصية مكانة مهمة في العمل الأدبي كونه أحد "أهم مكونات العمل الحكائي، إذ تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي، لذلك لا غرو أن نجدها تحظي بالأهمية القصوى لدى المهتمين المشتغلين بالأنواع الحكائية المختلفة.[6]

للشخصية مفهومها الخاص ونجد لها أهمية ومكون أساسي في العمل الأدبي ودورها هو التكامل والترابط في مجرى الحكي. ولمفهوم الشخصية عدة اختلافات وتصورات.

---

[5] غنيم سيد، سيكولوجية الشخصية محدوداتها وقياسها ونظرياتها، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ط، 1975، ص49.

[6] سعيد يقطين، قال الراوي-البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص 87.

في القديم عند أرسطو، لما كانت المأساة أساسا محاكاة لعمل ما" كانت الشخصية تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي، أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث، وقد انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين لم يعودوا يرون في الشخصية سوى مجرد اسم قائم بالحدث. [7]

الشخصية تفرض وجودها في النص الروائي في القرن التاسع عشر وتتخلص تدريجيا للحدث من تبعيتها، وقد فسر آلان روب غربيه « **Allain Robbe Grillet** » ذلك « بصعود قيمته الفرد في المجتمع ورغبته في السيادة أي ما أسماه بالعبادة المفرطة للإنساني » [8]، نجد أن عناصر السرد تعمل في إبراز الشخصية وفرضها وجودها في جميع الأوضاع ، وذلك يكمن في ما حققه الإنسان من تقدم وإعطاء قيمة للإنسانية.

أما في الثلاثينات ظهر الاتجاه البنيوي فيه فرض أبرز المفاهيم جديدة وأبعدوا الروائيون عن فكرة العبادة المفرطة للإنسان« الشكلانيون الروس وبروب وليفي وستراوس....»

هنا تغيرت النظرة إلى الشخصية وبدأ الحد من غلوائها إلى أن وجدنا كافلا أحد المبشرين بجنس روائي يجتزي في روايته « المحاكمة « Procès»، بإطلاق مجرد رقم على الشخصية [9].

---

[7] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص 208.

[8] نفس المرجع، ص 208.

[9] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ديسمبر1998، ص76.

أما بالنسبة للمفهوم اللساني للشخصية الذي دافع عنه معظم رواد البنيويين، نجد ترزيفتان تودورف « **Tz venton– Todorov** » مدليا رأيه : « مشكلة الشخصية هي قبل كل شيء مشكلة لسانية، والشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى كائنات من ورق».[10] هنا يرى تودوروف أن الشخصية مشكلة لسانية جردها عن محتواها الدلالي.

مفهوم الشخصية عند ألجيرداس غريماس «Algridas Greimas» :

إن غريماس سعى لإكمال ما توصل إلى الدقة، وهذا ليس تقليلا من شأن أبحاث بروب بقدر ما يعتبر غريماس أن من واجبه تكملة الفراغات والهفوات، ويجب تداركها، وأخذ ما توصل إليه بروب عبارة عن مدخل، وقام بتوسيع وتطوير هذا المنهج، محاولا تجاوز تلك النقائص، وهنا تقول نادية بوشفرة « لا يعد نقد غريماس إهانة لبروب بقدر ما هو طرح وتقديم لبعض النتائج المتحصل عليها، والتي تفتقر إلى الدقة لما تكيفها من هفوات، لا يمكن غض النظر فيها خاصة ما تعلق بالوظائف ..... »[11]

نجد هنا اهتمام غريماس بالوظائف، لكن لم يتفق في عددها، ويرى أن من الضروري التخزيل من هذا العدد.

[10] تزيفتان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، د،ط، 2005، ص 71.

[11] نادية بوشقرة، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، د ط ، 2008، ص 23-24.

قام غريماس بتبني مصطلح العامل «Actant» جدل مصطلح الوظيفة، وقد أدخل غريماس مصطلح « عامل » إلى السرديات متأثرا بعامل اللغة تنير« Tesniére » الذي استخدمه من قبل لتحدد نموذج الوحدة التركيبية.[12]

« فغريماس ينظر إلى الشخصية كعامل يتحدد طبيعته تبعا للوظيفة التي يحتلها في الملفوظ السردي »[13]

الشخصية عند كلود بريمون « Clande Bremend »:

لم يختلف رأيه عن أراء سابقيه حول الشخصية، احتفظ بمفهوم الوظيفة الذي ورد عند بروب، تقول نادية بوشفرة: « يحتفظ كلود بريمون هو الآخر بمصطلح الوظيفة –كما وجدناها عند بروب وبارت – وتعني لديه الوحدة المشكلة للقاعدة ، وهي بمثابة ذرة أو نواة سردية « Atome narratif » -كما يراها بروب أيضا – وتخص الأفعال والأحداث والأعمال »[14]

قام بريمون بتوسيع دائرة مهام الوظيفة وانطلق من الوظائف الثانية التي توصل إليها بروب.

الشخصية عند فليب هامون « Philippe Hamon » :

[12] جيرالد برنس: قاموس السرديات : تر: السيدامام، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة، ط1، 2003، ص3.

[13] باية غيبوب: الشخصية الأنتروبولوجية العجائبية – في رواية مائة عام من العزلة ل – غربيل غارسيا ماركيز – أنماطها- مواصفتها- أبعادها – الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، تيزي وزو، الجزائر، د.ط، 2012، ص 52.

[14] نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص 67.

يعد هامون من الأكثر الباحثين حول الشخصية من الدراسات المتميزة والجادة في هذا المجال، وقد جاءت مكملة وشاملة لنظريات سابقة، يقول حسن بحراوي في هذا الشأن «....على أن أهم وأغنى الثيولوجيات الشكلية من الناحية الإجرائية هي تلك التي يقترحها فليب هامون في دراسته ؟؟؟ حول القانون السيولوجي للشخصية (....) وأهمية ثيبولوجية هامون تأتي من كونها قائمة على أساس نظرية واضحة تصفي حسابها مع التراث السابق (....) ولا يتوسل بالنموذج السيكولوجي أو النموذج الدرامي أو غيرها من النماذج المهمة في الثيبولوجيات السائدة » [15]

أضحى رأي هامون من أهم أراء النظريات السابقة حول الشخصية، فقد قام هامون بتصفية كل الآراء السابقة وإخراجها في إطار نظرية جديدة اشتمل وأكمل كل أدوارها الإجرائية، وسع هامون من مفهوم الشخصية، لم يعد يهتم فقط على العنصر البشري، بل تعدى إلى الحيوان والنباتات والجماد وحتى الأشياء المعنوية، وهذا الإجمال كثيرا ما نجده في قصص الأطفال، التي نحن في سدد دراستها وسوف تتطرق إلى مختلف الشخصيات التي أشرنا إليها.

لقد حدد هامون مفهوم الشخصية بدقة كبيرة وذلك عندما قام بدراستها دراسة سيمولوجية، يقول إن الشخصية مفهومها سيمولوجيا يمكن أن تحدد في مقاربة أولى كمورفيم

[15] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 216.

مفصل بشكل مضاعف، مورفيم غير ثابت ومنجز في دال لا متواصل (مجموعة الإشارات) يحيل على مدلول لا متواصل (معنى أو قيمة الشخصية) [16] .

ينظر هامون للشخصية أنها كائن لغويا بالدرجة الأولى وهي تنشأ داخل النص «إن الشخصية بناء يقوم النص بتشييده، أكثر مما هي معيار مفروض من خارج النص»[17].

في حين تمتلئ مدلولاتها تدريجيا كلما تقدمت بقراءة النص ف « الشخصية كمورفين فارغ في الأصل يمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص».[18]

اعتبر فليب هامون أن الشخصية علامة لسانية مجردة من محتواها أن ينبه إلى الاختلافات الموجودة بين العلامات اللسانية، قاده ذلك إلى التمييز بين ثلاثة أصناف من العلامات، فخص كل صنف منها بمواصفات خاصة بها، وهذه الأصناف هي:[19]

العلامات المرجعية: (Signes référentiels)

المرجعية كونها تحيل على حقيقة في العالم الخارجي (....)، فهي تحيل وملموسة، ويمكن التعرف على هذه العلامات بواسطة المعجم.

العلامات الواصلة: (Signes embrayeur)

[16] فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، المغرب، د ط، 1990، ص 26

[17] نفس المرجع، ص 51.

[18] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990، ص 213.

[19]- فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات، ص23/22.

وهذا النوع من العلامات يحيل على هيئة تلفظيه، فهي علامات ذات مضمون عائم، لأنها لا تأخذ معنى محدد إلا بارتباطها بوضعية محققة في الخطاب كالضمائر، وأسماء الإشارة، وتتميز هذه العلامات بكونها غير محددة دلاليا.

العلامات التكرارية أو الاستذكارية: (Signes anaphoriques)

وهي التي تحيل على علامات أخرى منفصلة، قريبة أو بعيدة في الملفوظ نفسه، متقدمة كانت أم متأخرة في سلسلة المكتوب وهذه العلامات معروفة بوظيفتها التنظيمية الربطية والاقتصادية.

مفهوم الشخصية من منظور تقليدي:

يعود مفهوم الشخصية التقليدية من حيث الناحية التاريخية إلى نظرية المحاكاة عند أرسطو الذي ميّز بين فعل الشخصية وصفتها وربط بينهما، قام أرسطو بإعطاء الأقلية لفعل الشخصية ولكن في الحقيقة محاكاة لفعل الإنسان. فالشخصية عند أرسطو تمثل بديلا للأحداث التي نقوم بها. يقوم المؤلف يهتم بالأحداث أولا ثم بعد ذلك يختار الشخصيات المناسبة لهذه الأحداث، ولقول أرسطو "الإنسان لا يؤخذ بأخلاقه بل فيما يفعل" لذلك يجب على المؤلف أن يهتم بالدرجة الأولى بما يفعل الناس، ثم يأتي في الدرجة الثانية العناية بالطباع الذي يسميه أرسطو، تكون العناية بالطباع على قدر ما نفصح الأعمال عنها.[20]

[20]– ابراهيم فضالة، شخصيات رواية الشمعة والدهاليز "للطاهر وطار" دراسة سيميائية، مخطوط الماجستير، إشراف نور الدين السد، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، السنة الجامعية 2000م، ص6.

وفي هذا الشأن يقول حسن بحراوي: "وهكذا ففي الشعرية الأرسطية كانت الشخصية تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التحييلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث. وقد انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين لم يعودوا يرون في الشخصية سوى مجرد اسم للقائم بالحدث"[21].

لقد ظلّ هذا التصور متواصل عند المنظرين الكلاسيكيين الذين ساروا على خطى أرسطو إلى غاية القرن التاسع عشر، تغيرت هذه النظرة، وأصبحت الشخصية تحتل مكانة هامة في النص السردي، أصبح الكتّاب يتعاملون مع الشخصية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف أبعادها النفسية والاجتماعية والجسمية، كما لو كانت هي كل شيء في العمل السردي.[22]

علاقة المكان بالشخصية:

تعبر سيزا قاسم عن العلاقة بين المكان والشخصيات يقولها: "المكان بالمعنى الفيزيقي أكثر التصاقا بحياة البشر من حيث أن خبرة الإنسان بالمكان وإدراكه له يختلفان عن خبرته وإدراكه للزمان، فبينما يدرك الزمان إدراكا غير مباشر من خلال فعله في الأشياء، يدرك المكان إدراكا حسيا مباشرا يبدأ بخبرة الإنسان بجسده. هذا الجسد هو المكان أو فلنقل "مكمن" القوة

[21]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م، ص86.

[22]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية – بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، العدد 240، ديسمبر 1998، الكويت، ص76.

النفسية والعقلية والحيوانية للكائن الحي تفسر أن البشر لجأوا للمكان في تشكيل تصوراتهم للعوامل المادية وغير المادية على السواء[23]. من هنا نجد أن المكان يلعب دورا هاما في حياة البشر وتكوينها، المكان صوّر لنا الحالة الاجتماعية والنفسية والإيديولوجية. المكان يعبر عن حالة الإنسان الداخلية.

هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم.[24] هنا نجد أن المكان يحدد هوية الإنسان.

يعتبر المكان الوجه الأول للكون، وهو محور الحياة الذي تحيا فيه الكائنات، وتتموضع فيه الأشياء. وقد يلعب المكان دورا مهما في تحديد نسق الحياة للكائنات الحية التي تعيش فيه، ومنح أشكال محددة للأشياء الموضوعة فيه.

[23]- سيزا أحمد قاسم، القارئ والنص العلامة والدلالة، (د، ط) الشركة الدولية للطباعة والنشر، مصر، 2002، ص. ص37،38.

[24]- حميدة الحميداني، بنية النص السردي، ص72.

الفصل الأول:

القصص في أدب الأطفال

إنّ الأدب هو بوابة الماضي والحاضر ونافذة المستقبل ونسيج من أنسجة الحياة، وخيوط مشحونة بالمشاعر والأحاسيس الجياشة التي تحمل شعلة الحياة ولواء الوطن على جميع مستوياته الدينية والتربوية والثقافية، فالأدب هو إحدى العلوم الإنسانية التي تهدف إلى إصلاح المجتمع وبناءه وتعمل على تقويمه وهو بمثابة دعامة رئيسية لمواجهة أي تغيير طارئ.

فالطفولة هي الغرس المأمول لبناء مستقبل الأمة، والأطفال هم ثروة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء الإنسان الذي يعمر به أرضه، فهم بهجة الحياة و متعة النفس لأنا لو نظرنا إلى الحياة في وجهها المضيء لرأينا أن ما يمنحها الجمال والسعادة أمران هما: المال والأبناء، وبما أن الطفل، وأدب الأطفال هي إحدى العينات الرئيسية التي نحن بصدد دراستها فوجب علينا العناية بهذا العنصر الحساس وتوجيهه بطريقة صحيحة لأنه بكل بساطة هو طفل اليوم ورجل الغد.

ومن هنا يستوجب على العاملين في أدب الأطفال توجيهه بطريقة مثالية حتى يتيسر للمتلقي تلقيه في أبسط حلية قابلة للتفهم من طرف الصغار، لكن ما يمكن الإدلاء به أن أدب الأطفال من الفنون الأدبية التي أثارت جدلا بين النقاد وعلماء التربية، إذ حاول كل منهم إدراجه وتصنيفه حسب معياره الخاص ولقد تعددت الكثير من التّعاريف ومن بينها تعريف روث Root في قوله:"الأدب الذي يناسب الأطفال... وبتعريف إجرائي: يتضمن أدب الأطفال تلك الكتب المكتوبة والمنشورة خصيصا للناس الصغار الذين لم يهتموا بعد بأدب الكبار أو الذين لم يمتلكوا بعد مهارات القراءة الضرورية والقراءة واعية وبالإضافة لشكل

الكتاب، يتضمن أدب الأطفال أيضا ما ينشر في المجلاّت الموجّهة إلى الجماهير مرحلة ما قبل البلوغ وتبدأ المرحلة العمرية المشمولة بأدب الأطفال،من عمر ما قبل المدرسة الابتدائية، حيث يستطيع الأطفال فهم القصص المصورة لهم أو المحكية ويستطعون الاستمتاع بفهم القصص المصورة. وحتى مرحلة المراهقة المبكرة التي تتوافق مع الأعمار المتعاقبة ما بين (12-14 سنة)"[1] ومن هذا نفهم أن الأدب الأطفال هو ذلك الأدب الموجه مباشرة إلى شريحة معيّنة ألاّ وهم الأطفال الصغار وذلك عن طريق لغة سهلة ومبسطة خالية من التعقيد تتماشى مع القدرات الذهنية والإدراكية لدى الطفل وبطبيعة الحال يرجع كل هذا أن التخيلات والإسقاطات والصور المشكلة في أذهانهم وقدرتهم على الاستيعاب محدودة مقارنة من الكبار، أما بالنسبة إلى الموارد الأدبية المستهلكة من طرف الطفل قيمكن أن يكون كتابا أو قصة أو مجلة أو حتى أشياء شفوية كالنكت والحكايات والألغاز التي تعني الطفل.

وإلى جانب هذا الرأي، هناك من يرى أو حاول إدراج أدب الأطفال ضمن الفنون الأدبية الأخرى كما يرى إسماعيل الملحم: "ليس الحديث عن أدب الأطفال مقطوعا عن الحديث عن الثقافية.

مفهوم أدب الأطفال :

1-عيسى الشماس، أدب الأطفال بين الثقافة والتربية ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية الغربية السورية دمشق، ط1، 2004 م، ص31.

إن أدب الأطفال هو بعض وسائط التثقيف في عصر كل ما فيه متفجر فاللحاق بركب التقدم العلمي والمعرفي ليس بالطريق السهل اليسير،فقد انطبعت الحياة المعاصرة بطابع يتميز بالتطوّر والدينامية والتغير المتسارع"[1]. ومن هنا يتراءى لنا أن أدب الأطفال ليس ذلك الأدب الذي ينصب إلى إغناء فكر الطفل وذهنه بالمعلومات وحشدها فقط أي كأنه آلة حفظ فقط، فلا يجب على الطفل أن يكون عبدا لتلك المعلومات بل يجب أن يكون مسيرها وفعالا بحيث يجسدها في واقعه ويتكيف معها، فعلى سبيل المثال نجد في البلدان المتقدمة في اليابان والصين وغيرها من البلدان الأسيوية أن صغارهم يصنعون أشياء في غاية الأهمية مثل صناعة آلات الحاسبة المبسطة أو إنشاء هياكل منازل أو هواتف شبه حقيقية و غيرها من الألعاب الخاصة بالطفل وهذا هو المطلوب نحن ككبار تعليمه لأطفالنا الصغار، لكن ما لا يمكن إخفاؤه بأن أدب الأطفال قد أثار ثورة كبيرة بين النقاد، لكن اتساع الاهتمام المتزايد بالطفل في المجتمعات المعاصرة حيث تطوّرت النظرة إلى الطفل، وأصبح احترام الطفولة والسعي إلى فهمها ومعرفة طبيعة كل فترة زمنية من فترات نموها والكشف عن حاجاتها سمة من سمات هذا العصر، ضف إلى ذلك علوما أخرى قد أسهمت في الكشف عن رحابة عالم الطفل واتساعه وغناه بالمعطيات منها على سبيل المثال علوم التربية والبيولوجية والاجتماع والفيزيولوجية واللغة وغيرها، هذه الأشياء أعطت منظورا جديدا للطفل وأدبياته وهذا ما أشار إليه الدكتور أحمد زلط في قوله:"أدب الطفولة childhood litteratures من الأنواع الأدبية المتجددة في الأدب

1–إسماعيل ملحم، كيف نتعامل مع الطفل وأدبه، منشورات دار علماء الدين ط1، د.ت، ص14.

الحديث والمعاصر،وهو أدب يتوجه لمرحلة عمرية طويلة ومتدرجة من عمر الإنسان، ومن تم فإن اهتمام علماء تاريخ الأدب ونقده والتربية وعلم النفس بدأ يتعاظم للبحث في جوانب تأصيل جذوره ومفاهيمه وتطوير أشكال التعبير الأدبي والفني لهذا الجنس الأدبي المركب من خلال تتبع نتاج رواده القدامى والمحدثين بالدرس والتخيّل"[1]. ومن هنا يتراءى لنا أدب الأطفال وبفضل جهود كوكبة من علماء الأدب والتربية وخبراء كتاب الطفولة بمهام متنوعة من اجل جعل أدب الأطفال أدبًا مستقلا بنفسه قابلاً للدراسة والمقارنة والمناقشة شأنه شأن العلوم الأخرى،وبهذا أصبحت الآراء تلتحم وتشتمل عند المختصين بهذا الجنس الأدبي المتجدد، بغية وضع أسس وقوانين وقواعد خاصة لهذا الجنس الأدبي كما أحسه الشاعر أحمد شوقي يقول أحمد زلط: "في العصر الحديث فقد أحس أمير الشعراء أحمد شوقي (1932م)بضرورة إرساء القواعد لبناء جنس أدبي خاص بأدبيات الطفل، بحيث ينهض الأدباء بإبداعاتهم والمدرسة بمناهجها، والمجتمع بشمول نظرته في سبيل تعبيد الطريق لخلق الأدب المميز للطفل..."[2]. ومن هذا يتراءى لنا وجوبا إيجاد الوصفة السحرية لنتاج أدبي تتوفر فيه كل الخصائص الضرورية لأدب موجه للأطفال، لا يأخذه الباطل من أية جهة، عكس عما عرفه تراثنا العربي من إهمال وعدم المبالات بهذا الجنس الأدبي، وبهذا دخل أدب الأطفال إلى عمق الاهتمامات وصار عنصرا

1-أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار النشر للجامعات المصرية- مكتبة الوفاء، د.ت، ط1، 1415هـ-1994م، ص14.

2-أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله مفاهيمه رواده، الشركة العربية لنشر والتوزيع، مصر، ط2،1994م، ص12.

محوريا عند المجتمعات المتقدمة نتيجة وعيها وإدراكها بمدى أهمية هذا الأدب في تحقيق تنمية الطفل على الأصعدة الفكرية والخلقية والتربوية والنفسية.

خصائص ومميزات أدب الأطفال:

لقد لاحظنا فيما سبق الدور الفعال الذي شغله الأدب الموجه للأطفال ودوره في بناء العقل وترقية الوجدان وما تحملانه في طياتها من أجل بناء مجتمع فعال ووفقا لهذه المعطيات ينبغي أن يتصف أدب الأطفال بمجموعة من الخصائص ولقد حددها الدكتور عيسى الشماس فيما يلي[1]:

سهولة اللّغة:

وتعني بها السهولة اللّغوية في استخدام المفردات والجمل والعبارات بطريقة يفهمها ويحبها الأطفال.

الأسلوب الثقافي:

ونقصد به الأسلوب المباشر السهل الذي يتماشى مع قدرات الطفل الذهنية والعقلية البعيدة عن الغموض والإبهام.

الخيال المنسجم:

1- عيسى الشماس، أدب الأطفال بين الثقافة والتربية، ص.ص67،72 .

الخيال والتخيل من الصفات الأساسية للطفولة، فالطفل لديه قوة معرفية تركيبية منحصرة في الأشياء الحقيقية والأشياء الخيالية، ويأتي أدب الأطفال ليبسط هذا الخيال ويساعد الطفل من الانتقال من الخيال العشوائي إلى الخيال المنظم.

المحتوى الهادف:

ويعني المضمون الذي يحتويه أدب الأطفال والذي بدوره يحمل رسالة تربوية تهذيبية مخصصة للأطفال تهدف إلى غرس القيم والاتجاهات المرغوبة بأسلوب يتسم بالإمتاع والتأثير والإقناع.

الشخصيات المناسبة:

ونقصد بها تلك الشخصيات التي تلعب أدوارا سواءً داخل الكتاب المدرسي أو على مستوى القصة أو غيرها من الأجناس الأدبية، لكن أن تتسم هذه الشخصيات بالواقعية مطابقة للعالم الخارجي.

الأماكن والمشاهد:

ونقصد بها تلك المناطق والأماكن التي تجري فيها الأحداث سواءً في النص الأدبي أو في المسرحية أو القصة وغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى الموجهة للطفل، فالمكان أو الأماكن التي يتعامل معها الطفل يجب أن تكون ملونة من أجل جلب إهتمام الطفل، فالطفل بطبيعته يحب الألوان وميال للأشياء المزخرفة والجميلة هذا من جهة، أما من جهة أخرى فمن الضروري

الابتعاد عن المشاهد التي تزرع الخوف والرّعبة لدى نفوس الأطفال، فعالم الطفل مليء بالحب والحنان والمحبة.

أهداف أدب الأطفال:

يكاد يجمع التربويون أن أدب الأطفال يلعب دورًا في نمو متكاملا لدى الطفل في مختلف الجوانب العقلية والنفسية واللّغوية لأن مهمة الأدب ليس فقط في تحقيق هدف المتعة والتسلية والترفية للطفل بل لتحقيق مجموعة من الأهداف التربوية والتثقيفية ولقد حدد بعض المختصين في كتب أدب الطفل ونذكر من بينهم"إسماعيل عبد الفتاح" الذي حددها فيما يلي:[1]

أ-الأهداف التربوية لأدب الأطفال:

وهي كثيرة ومتعددة فيمكن تحديد بعضها فيما يلي:

* مساعدة الأطفال في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهونها، وشرح سبل مواجهتها لهم، حتى يزدادوا ثقة بأنفسهم.

* تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها،حتى يتمكنوا من التعايش معها.

* إتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركوا، بتعاطف، وجهات نظر الآخرين تجاه المشكلات وصعوبات الحياة.

1-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية ، ص.ص 34،36 .

* مساعدة الأطفال على أن يعيشوا خبرات الآخرين، وثم تتسع خبراتهم الشخصية وتتعمق.

* بث الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى، والمهن المختلفة، والمؤسسات المتنوعة، إلى غير ذلك.

ب-الأهداف القيمية والاجتماعية:

تعتبر الأهداف الاجتماعية والقيمية من أهم آداب الأطفال، ولها دور واضح في تنميتها لأن الطفل بحاجة إلى التعلم والتعرّف على محيطه والتكيف معه على أحسن طريقة وبما أن العالم الحقيقي هو مزيج من العلاقات الاجتماعية الايجابية مثل الحب والحنان والتعاون وأخرى قيم سلبية مثل الكراهية والتعصب والمباهاة لذلك وجب أن تكون مادته محملة بمضامين تهدف إلى خلق قيم وانطباع وثقافة تجعله اجتماعيًا في بيئته ويمكن التعرف على تلك الأهداف على النحو التالي:

* تشكيل ثقافة الطفل التي تتوافق مع العصر، وتتلاءم مع الآمال الموضوعة المستقبل.

* الوصول إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة للطفل.

* اختيار ما يناسب الطفل، وما يوافق آمال المجتمع.

* لا يستهدف الاتصال الثقافي نقل الثقافة، بل الانتقاء من عناصرها الايجابية وإثراءها والانعطاف للوصول إلى القيم والمعايير.

ج-أهداف أدب الأطفال المعرفية والوجدانية:

وهي عديدة، وتنبع من المتطلبات المعرفية للطفل وهي على المنوال التالي:

* تنمية حب المغامرة والاستكشاف والاطلاع عند الأطفال وغير ذلك من الأهداف المعرفية والوجدانية.

* تحبيب العلم إلى نفوس الأطفال، واكتشاف المواهب العلمية لديهم.

* أن ينمى لدى الطفل القدرة على التعبير الخلاق.

* اكتشاف المواهب الأدبية والفنية في مرحلة مبكرة عند الطفل.

* أن ينمى لدى الطفل الحس الفني والجمالي.

* الاعتماد على عادات طيبة، والنفور من العادات السيئة.

* إثراء لغة الطفل، من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة.

* صقل سلوك الطفل، وفق قيم وقوانين المجتمع.

* إحساس الطفل بالاستقرار والأمان.

* تقوية روح التضامن والتعاون بين الأطفال.

* بناء الطفل بناء جديدا سليما، صحيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا ولغويا، عن طريق تنمية شخصيته.

* تقوية روح التضامن والتعاون بين الأطفال.

وخاتمة القول أن أدب الطفولة سيظل ويبقى أدبًا خالصًا بمادته وموضوعاته ومقاصده، وإن استعانت به الوسائط أو المناشط في تربية الطفل أو تثقيفه ورعايته، زد على ذلك القفزة

النوعية التي طرأت عليه حتى أصبح جنسا أدبيا مستقلا خاضعا للدراسة، شأنه في ذلك شأن الأجناس الأدبية الأخرى بعدما كان مهمشا نسبيا في تراثنا.

تاريخ أدب الأطفال:

إنّ أدب الأطفال هو أدب موروث كما هو أدب الحاضر وأدب المستقبل لأنه أدب مرحلة طويلة من عمر الإنسان، فإذا تحدثنا عن الإرهاصات الأولى لأدب الأطفال في الوطن العربي منذ القدم فإنه كان متداولاً بطريقة شفوية من طرف الأجداد والأمهات والشيوخ والحكماء وما حمله في دائرة الشعر من الأمهودات والأغاني الموزونة (أغاني الترقيص) و أغاني اللعب والمناسبات والأناشيد والمنظومات الشعرية القصيرة والمحفوظات التعليمية والألغاز هذا من جهة أما فيما يخص دائرة النثر فحمل معه الحكايات القصصية المتنوعة والحكايات على ألسنة الحيوان والطير والأمثال والصبايا(الأدب الحكيم) والأحاجي اللّغوية وأدب الرحلات وأدب البطولة وغيرها من المواضيع التي تخص عالم الطفل.

ومع ظهور الكتابة احتل هذا الأدب مكانة في مدونات وكتب المختصين لهذا الجنس في جميع الأماكن المهتمة بأدب الأطفال سوءا في المكتبات أو المراكز الثقافية والمجتمعات الأدبية وبهذه الإطلالة نستطيع القول بأن "أدب الأطفال احتل مكانة في التاريخ وإن لم يعرّف كمصطلح بذاته إلاّ أنه اكتسب أرضية دفعته إلى الاهتمام والتقدير ونقل تراث البشرية وخبراتها من جيل إلى جيل"[1] ومن هذا الأساس سنفتح الأبواب للحديث عن تاريخ أدب الطفولة في

1- أحمد زلط، آداب الطفولة أصوله مفاهيمه، ص14.

الجزائر وإرهاصات الأولى والمراحل التي مر بها، واللّجوء من ثم إلى الإقرار بالتأخير الذي شهده هذا الجنس على الساحة الجزائرية نتيجة الاستعمال المدمر الذي لم يترك المجال للجزائر للانفتاح عن الثقافات الأخرى.

مرحلة ما قبل الاستقلال:

لقد عرفت الساحة الأدبية الجزائرية سنين وأعوام سوداء في ظل دوامة الاستعمار المدمرة إلاّ إذا استثنينا المدارس التقليدية الحرة التي كانت مراقبة من طرف الاحتلال الفر نسي الذي مارس كل شتى الأساليب والطرق لمنع بزوغ وانتشار هذا الجنس الأدبي، وعلى الرغم من كل الصعوبات والعوائق فقد التحمت وتضافرت الجهود والمحاولات من أجل تأصيل وإبراز هذا الأدب من طرف معلمين وأعلام تخرجوا من جامع الزيتونة الذين أنشئوا مدارس تعليمية، وبفضل هذه الجهود استطاعت الجزائر أن تسترجع بعض بريقها في مجال الأدب."الجزائر عرفت في الثلاثينات والأربعينات نهضة مزدهرة في فتح هذه المدارس والتفاتا قوميا حولها، وإقبالها من الناشئة عليها، ولعل العنصر الجديد الذي طرأ على المدرسة في هذه الفترة وبُعدها القومي والسياسي فاكتسبت المساجد والمدارس القرآنية هي الأخرى صيغة الرسالة، إلى جانب الرسالة الدينية والتربوية"[1]. ومن هنا يتراءى لنا أن الجزائر عرفت نهضة فكرية أدبية خلفت مطبوعات أعطت عالم جديد للطفولة وموضوعات حساسة سوءا في النثر أم الشعر، حملت في طياتها الكثير من المواعظ والإرشادات وحب الوطن وتعميق الشعور وتهذيب الأخلاق وغيرها من

1–صالح خرفي، الشعر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م،ص 150.

المقومات التي تجعل أطفال اليوم رجال المستقبل، ومن بينها مطبوع"إرشاد المعلمين" للميجاوي وهو كتاب في اللّغة والبلاغة ويعود الفضل في كل هذا إلى الحركات الأدبية والإصلاحية وجمعية العلماء المسلمين التي رسخوا ومهدوا الطريق لأبنائنا للمضي إلى الأمام.

أما بعد الحرب العالمية الثانية ظهر أدباء مختصين قسروا أقلامهم لتسهم في موجه الكتابة للأطفال قامت أساسا بشحن الهمم وتحفيز جيل الثورة بما فيها أطفالها، ومن بينهم "أحمد سحنون" الذي يقول رسالة موجهة للتلميذ الجزائري.

"لكَ فِي كُلِ حَشَانَبْعُ الوِدادِ يَا رَجَاءَ الضَيَاءِ، يَا دخر البِلاَدِ

شَعْبُكَ المؤثّقْ لَمْ يَبْقَ لَهُ منْ عِتَادٍ فَلْتَكُنْ لَهُ خيْرُ عَتَادٍ

لجَّ الاستِعْمَارُ في طُغْيَانِهِ كُلَ يَوْمٍ مِنْهُ ألوَان إِضْطِهَادٍ

فمتَى تحمِى حِمَى سِيَمْ الأذَى فعلى نشئِ الحمَى كُلَ إعتِمَادِ

هذه غايَتِكَ المُثْلَى ، التِي إنْ تحصلهَا تنل كَلِّ مُرَادِ"[1]

أما في ميدان المسرحي توجه المؤلفون بأعمالهم في وقت مبكر حيث ألف محمد العيد آل خليفة مسرحية"بلال"سنة 1938 للميلاد، ضف إلى ذلك المسرحيات التي ألفها الأستاذ محمد صلح رمضان وأهمها مسرحية "الناشئة المهاجرة" ومسرحية "الخنساء" دون أن ننسى أعمال كل من أحمد رضا حوحو وأحمد بن دياب مسرحيات للأطفال قبل الاستقلال، "لقد

1-أحمد سحنون، ديوان شعر، سلسلة شعراء الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص 18.

لعب المسرح في الجزائر دورا هاما وريياديا، وكان أداة نضال وسلاح لمقاومة الاستعمار الفرنسي ومازال يقوم بدوره النضالي فهو اليوم أداة نضال ضد البيروقراطية والمحسوسية والوصولية، ومحاربة الرجعية الداخلية والخارجية وسلاحها لمحاربة كل ما من شأنه أن يمسى بالاختيارات الأساسية لبلادنا وهو مازال يلعب دوره في توعية الجماهير وتجنيدها حول أهداف بناء الاشتراكية في الجزائر"[1] ومن هنا يتراءى لنا أن المسرح الجزائري يعتبر من أهم الوسائل والأسلحة التي واجهت الاستعمار الفرنسي لكن بدون اللجوء إلى الأسلحة بل بواسطة أعمالهم المسرحية التي لعبت دورا هاما في توعية الشعب وغرس حب الوطن والفداء من اجل الحرية، دون أن ننسى أن المسرح كان موجها لجميع الأعمال السنية بما فيها عالم الطفل الجزائر المرير، زد إلى ذلك أنه يعتبر من أهم الأعمال الثقافية المسايرة لكل العصور، فهو مرآة تصور لنا الواقع الحقيقي لكن بصورة فنية إبداعية تعكس المستوى الرفيع الذي وصل إليه المسرح الجزائري.

مرحلة ما بغد الاستقلال:

عرفت الجزائر في مرحلة ما بعد الاستقلال مرحلة مغايرة تماما لما كانت عليه سابقا فكثرت الاهتمامات بشكل واضح وجلي بالأدب الأطفال فتعمقت الدراسات في هذا المجال وبذلك حققت الجزائر قفزة نوعية إذ ظهرت العديد من المجلات والجرائد الموجهة خصيصا لعالم الطفل ومن بينها نجد جريدة الشعب والمجاهد ومجلة ألوان دون أن نهمل المراكز الثقافية والهيئات التعليمية ووزارة الثقافية والاتصال اللّتان كانتا تنظمان مسابقات كل سنتين خاصة

1-جروة علا وتوهبي، ملامح المسرح الجزائري، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، ص4.

فيما يخص أدب الأطفال لكن المبادرة توقفت، ضف إلى ذلك ظهور كوكبة من الكتاب الذين سخروا أقلامهم للكتابة فيما يخص عالم الطفل بما قيه من قصص وحكايات وموروثات شعبية وقصص على ألسنة الحيوان وقصص دينية وتاريخية وغيرها من الموضوعات التي سدّت الفراغ الذي كان يعيشه هذا الجنس الأدبي. ومن بين هؤلاء الكتاب نجد كل من طاهر وطار، بوزيد حرز الله، محمد الأخضر السائحي، عبد العزيز بوشفيرات، مصطفى محمد الغامري، موسى الأحمدي وغيرهم. أما فيما يخص مسر الطفل بعد الاستقلال فقد عرف انتعاشا كبيرا فقد تغيرت فيه حياتنا الثقافية والاجتماعية مفهوما وسلوكا، فكان لابد أن تتغير نظرتنا للمسرح، فظهرت مبادرات تشجيعية من طرف المسرح الشاب وفتحت له العديد من الأبواب والمجالات ساعدت على رفع المستوى الفني بمرور السنين فحدثت ثورة ثقافية وفنية فعلا، الأمر الذي جعل عجلة الثقافة الفنية في البلاد إلى الأمام.

فالمجتمع الجديد مجتمع ما بعد الثورة، مجتمع أصبح يدرك أهمية الفن المسرحي الموجه للطفل في التوعية والتثقيف، ومدى ارتباطه بالطفل ارتباطا وثيقا، فأصبح من الضروري في مثل هذا المجتمع العمل على نشر الثقافة التي تناسب تفكيرنا الفني واتجاهاته، وهذا ما ترجم بالفعل على الساحة الوطنية مع تأسيس قسم منشورات الأطفال بالمؤسسة الوطنية احتضن هذا القسم أعمال المبدعين ونشر لهم دواوينهم ومجموعاتهم الشعرية الخاصة بالأطفال فكانت انطلاقه جيدة على الصعيد الخاص بأدبيات الأطفال، ضف إلى ذلك المجهودات التي قامت بها بُدُورْ النشر الخاصة والتي أخذت على عاتقها نشر الثقافة، فظهر بذلك نجم الشاعر"محمد الأخضر

السائحي" بإصدار ديوان الأطفال سنة 1983 عن دار الكتب الجزائري.ولقد لقيت قصائده رواجا وإقبالا حتى وصل صداها إلى المدارس الابتدائية الجزائرية، كما كانت له أعمال أخرى عن سلسلة شموع وهو بعنوان"أناشيد النصر" سنة 1983، ضف إلى ذلك ديوان الفرحة الخضراء لـ"مصطفى محمد الغامري"سنة1983 والبراعم الندية لـ"محمد ناصر" سنة 1985.

في ضوء ما قدمنا فإنه يظهر بوضوح أن أدب الأطفال حقق قفزة نوعية ونسبية مقارنة بتلك المرحلة عرفها في فترة الاستعمار ومع ذلك مازال أدب الأطفال في الجزائر يعاني من عدة مشكلات منها:

*قلة المكتبات المتخصصة في هذا الجنس الأدبي.

*طبيعة التعليم في الجزائر التي لم تفرض منهجها المساعد على تربية الطفل منذ سن الابتدائي على الرغبة في المطالعة والقراءة.

*دور النشر الجزائرية التي أصبحت كل أعمالهم بدافع تجاري لا غير دون النظر أو الالتفات إلى الخطر السلبي الذي قد تواجهه في المستقبل، لأن طفل اليوم هو رجل الغد.

*الهيئات المعنية بالأطفال لا تملك إستراتيجية في مجال أدب الأطفال ولا يوجد تنسيق بينها وبين الدور المختصين في الأدب الموجه للطفل.

* دور المدارس التعليمية التي مازالت إلى يومنا الآن لا تملك إستراتيجية بنيوية تساعد الطفل على إبراز قدراته ومهاراته الذهنية، بل أصبح آلة سمعية تأخذ فقط من المعلم ما يقوله وبهذا نكون قد لخصنا بعض النقاط المهمة عن واقع أدب الأطفال في الجزائر والتحولات التي

طرأت عليه في عهد الثورة وما قبلها فلقد لوحظ بأن أدب الأطفال يشكل مادة لا يمكن الاستغناء كونها مفيدة للطفل في جميع الأطوار الدراسية.

القصة

مفهومها:

إنّ المتتبع لمسار أدب الأطفال فإنه سرعان ما يدرك أن القصة تعد من إحدى العناصر الأساسية في أدبيات الطفل وعنصر هام لا يمكن الاستغناء عنه في هذا الجنس الأدبي، فالقصة بطبيعة الحال تعتبر أحد الأشكال الفنية المحببة للطفل، لأنها تتميز بالمتعة والتشويق، مع السهولة والوضوح هذا من جهة أما من جهة أخرى فإذا نظرنا إلى بوادر نشأتها فإننا نجد أن فن القصة من أقدم الفنون التي عرفتها الساحة العربية إذ يعود أول ظهورها سنة 37هـ في مصر أي وجودها كان اسبق من ظهور ومجيء الإسلام، وهذا ما يؤكده أحد الباحثين في قله:"أن فن القصة فن قديم عرفته العربية قبل الإسلام وبعده"[1]. وانطلاقا من هذا القول يمكن القول بأن القصة تعتبر احد أقدم الأشكال الأدبية التي عرفها التاريخ إذ يعود طهورها إلى ما قبل ظهور الإسلام بعدة سنين وسنين.

القصة لغة:

1-محمد حسن بريش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ط 2، 1416هـ، 1996م، ص 211.

لقد تعددت الكثير من التعاريف للقصة في الكتب والمعاجم اللّغوية والقواميس نذكر تعريف ابن المنظور الذي يقول: القص فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام"[1].

وهناك تعريف آخر لسهيل سماحه قاموسه إلى أن "القصة جمع قِصَصْ بكى شادي ولم يطلعها على قِصَتِهِ ما حدث له قرأت قصة ممتعة أخّاذة حكاية مكتوبة طويلة أو قصيرة حقيقية أو خيالية"[2] .

اصطلاحا:

و تعرف القصة بأنّها:" القصة يطلق...عادة في اللّغة العربية على النمط الروائي le roman لكنه يستعمل كذلك للتعبير عن تسلسل الأحداث في مختلف الأنماط الأدبية أو حتى الفنية بصفة عامة كأن نسمح مثلا هذه الجملة "أعجبتني قصة هذا الشريط"بينما يكاد النعت" قصصي" يكون مختصا بالمعنى الثاني أي المعنى العام"[3] .

ومن هذه التوضيحات، يمكن القول بأن القصة إحدى وسائل التعبير في الحياة إما أن تكون حقيقية أو مصطنعة من طرف الخيال. إلى جانب ما تقدم ذكره نشير إلى أن القِصة في القرآن الكريم لها أثر بالغ في حياة الإنسان إذ كانت إحدى العوامل التربوية التي تساعد على

1-ابن منظور الأفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، المج7 ، ط حرف الصاد مادة القصص،ص 73-74.

2-سهيل حبيب سماحة ، قاموس سمير الموسوعي، مطبعة شمالي وشمالي، بيروت لبنان، ط 4،نيسان أبريل 2012،ص 474.

3-سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر الدار التونسية للنشر، ص16.

تقديم العقيدة الإسلامية والخلق السليم بأسلوب قصصي بما يناسب مع مستوى الإدراك الطفولي بصورة متدرجة نامية من خلال سرد القصص المناسبة للموقف، ولا سما قصص الأنبياء التي تتمثل فيها نماذج رائعة للتربية بجميع أنواعها ومثال على ذلك طاعة الله وامتثال أمره(قصة أم موسى وأخته) وكيف استجابت الأم لأمر الله عز وجلّ ووضعت طفلها بالتابوت ثم ألقته في اليم وهناك أيضا (قصة سيدنا أيوب) وصبره على كل أنواع لابتلاءات وغيرها من القصص التي كان لها أثرها البالغ في حياة الإنسان التي كانت مصحوبة بالعبر والإرشاد والمواعظ والتربية وغيرها من السمات الأخرى.

القصة والطفل:

لقد تعددت وانحصرت ملامح القصة في أدب الأطفال باعتبارهما قطعتين أساسيتين لا يمكن الفصل بينهما، فلا يمكن إطلاقا أن يولد أو يتربى الطفل في مجتمع ما دون أن تكون له حصيلة معرفية من القصص التي قصت عليه من طرف أجداده أو والديه أو تلك القصص التي تعرض إليها في مناهجهم الدراسية فالقصة لها تأثير كبير في كسب شغف الطفل واهتمامه وإثارة التفكير والبحث عنها ومن كل هذا فإنها تترسخ في ذهنه مجموعة من المفاهيم والسلوكيات يترجمها في عالمه الواقعي من خلال تقليده لبعض الشخصيات التي تأثر بها عند قراءته لتلك القصص وهذا ما يتضح فيما يلي:" ولا ينحصر تأثير القصة في نفوس الأطفال

من خلال سردها أو قراءتها بل إنهم كثيرا ما يقلدون أقوال ما يجري في القصة وما فيها من أحداث وسلوك وأخلاق"[1].

كما تشكل القصة عنصرا مهما لدى الطفل، لأنها تثير وتحرك شخصيته بشكل كبير فهي تساهم إذا في إشباع حاجاتهم التعليمية والصحية والغذائية كما تعمل أيضا على تنميتهم خلقا وثقافيا وعقليا على أحس تقويم لأن القصة هي "فالقصة الموجهة إلى الطفل ليست هدفا في حد ذاتها، بل هي وسيلة فعالة لتحقيق الأهداف التربوية التي تساعد بدورها على تحقيق الشخصية المتكاملة للأطفال من جميع الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية والجسمانية"[2]. ومن خلال ما تقدم نشير إلى أن القصة من الوسائل الأكثر تأثير على الطفل، لأن هذا الأخير سرعان ما يندمج ويتفاعل مع الأحداث، بمجرد ألتماسه لعنصر التشويق مما يجعله متحمسا وشغوفا لسماع القصة، ومن هذا المنطلق يمكن اعتبار القصة بمثابة الموجة للطفل بحيث تساعده على تنمية قدراته العقلية والذهنية من جهة، أما من جهة أخرى فإنها تساعد على إخراج خلجاته النفسية وكبواته وتساعده عن الترويج عن نفسه ونسيان المشاكل التي تحيط به وهذا ما نلتمسه في هذا القول:" فقد توجهت الأنظار بشكل خاص نحو القصة و الشعر والمسرح لما لها من أثر في تنمية الذوق السليم وفي الكشف عن مواهب المتعلمين وأحوالهم العاطفية والخلقية وما يمرون به من أزمات عاطفية،هذا إلى أن بعض المقاييس النفسية تستخدم القصة

1-محمد برغيش ـ أدب الأطفال ـهدافه وسيماته، ص 213.
2-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية، ط1، يناير 2002، ص 88.

للكشف عن خبرات المفحوص واتجاهاته"[1]. ومن هنا يبين أن القصة جزء لا يتجزأ من عالم الطفولة، فالأطفال دائما يحبون القصص الموجهة إليهم التي تحرك خيالهم وتنميه، ويحبون القصص والكتب التي تجلب لهم السرور والمتعة والبهجة والتي تنقلهم إلى عالهم الطفولي، وتزودهم بالخبرات والتجارب الإنسانية المختلفة التي يحسون بحاجتهم الشديدة إلى اكتسابها، لذلك وجب علينا نحن كطلبة أو معلمين أو مختصين أو علماء التربية الاهتمام بهذا الجنس الفني المتمثل في القصة وتقديمه في أحسن حلية تضمنا المواضيع التي تحمل في ثناياه القيم والمبادئ والمواعظ والإرشادات التي تمكننا من رسم الطريق الصحيح للطفل الذي ينفع دينه وأمته وأسرته ونفسه.

أنواع القصص من حيث الحجم:

1- الرواية:[2]

الرواية هي عمل فني، تقدم به المخيلة في نثر طويل، تتم أحداثه ويحكى ويحيا في بيئة من البيئات، بواسطة شخصيات معينة فتجعلها الرواية كأنها حقيقة، وتجعلنا نتعرف على نفسياتها ومصيرها ومغامراتها وغالبا ما تكون الروايات الموجهة إلى الأطفال قصيرة في البدء، وذات فصول قصيرة، وتدعم فيها المغامرة ذات الفائدة النفعية المباشرة وتكون الأحداث فيها مثيرة.

2- القصة القصيرة:[1]

1-إسماعيل الملحم، كيف تتعامل مع الطفل وآدابه ، منشورات دار علاء الدين، ط 1، د.ت، ص22.
2-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية،ط... يناير 2002، ص56.

القصة القصيرة تعتمد على موقف واحد، او حادثة أو بضع حوادث تكون موضوعا قائما بذاته في زمن واحد، والقصة القصيرة الحديث فيها متكامل، له بداية ووسط ونهاية بحيث تتحدد هذه الأجزاء جميعا في وحدة عضوية واحدة.

الأقصوصة:

هي قصة قصيرة تصور جانبا من الحياة الواقعية في ترتيب يصنعه الأديب الفنان ليبرز ظاهرة أو ظواهر خاصة، أو ليحلل حادثة أو شخصية بأسلوب يفهمه القارئ العادي في حجم يمكن قراءاتها في جلسة واحدة.

أنواع القصص من حيث المضمون:

القصص الدينية:

إنّ القصص الدينية هي تلك القصص التي تتحدث عن قصص الرسل والأنبياء ومعجزاتهم الدينياوية وما واجهوا من صعاب في سبيل نشر معالم الديانات السابقة، كذا الحروب والغزوات التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم رفقة الصحابة رضي الله عنهم أثناء الفتوحات الإسلامية ضف إلى ذلك قصص الحيوان في القرآن الكريم ومن هنا يتوجب حضور الجانب الديني قصص الأطفال لأنّها غنية بالتجارب والأحداث والقيم التي لا نجد لها مثيلا،فالقصص الدينية تقدم للطفل قيما سامية وحقائق ثابتة، ومتعة نظيفة وفائدة شاملة ولهذا

1-أدباء وشعراء ومطبوعات، أرشيف، القصة وأنواعها، 29385257 = www.starine.com/f . 18:35 .2013/07/09

يمكن الاعتماد على القصة لترسيخ أسس الدين الإسلامي وقواعده في نفوس الأطفال وربط الطفل المسلم بكتاب الله عزّ وجلّ.

القصص التاريخية:

وهي تلك القصص التي تستمد موضوعاتها من الأحداث التاريخية السابقة أو شخصية تاريخية معينة ففي الحقبة الإسلامية قصص تاريخية كثيرة عن المجتمع الإسلامي والدعوة الإسلامية، وعن أحداث ومعارك عن تاريخ الدعوة وخطواتها وعن سير الأدباء والعلماء والقضاة وبطولات المجاهدين والفاتحين وعلى الوقائع والأحداث المتعلقة بالحكم والحكام ومن أمثلة تلك القصص نجد "قصة فتح مصر" أو"فتح الأندلس"أو 'إمبراطور محمد علي"وغيرها من القصص الأخرى، فالقصص التاريخية تهدف إلى إغناء وتزويد الطفل من صور بطولية وقتالية وهذا ما سيزرع ويبث في نفسيته حب الشجاعة والقوة والسير على خطى أجدادنا الذين ضحوا بحياتهم من أجل الدفاع عن العقيدة الإسلامية كذا الدفاع عن الوطن من كل غزاة ، أما إذا كانت هذه القصص تتحدث عن أبطال ينتمون إلى قوميات وتاريخ غير تاريخنا فسيكون الهدف منها تزويد الطفل بمعارف ومعلومات تساعده على معرفة الثقافات العالمية الأخرى، فتصبح لديه مدونة معرفية مرسخة في ذهنه تساعده على مواجهة كل التغيرات والاحتمالات.

قصص المغامرات:

هي تلك القصص التي تتحدث من المغامرات بشتى أنواعها ويمكن إجمال قصص المغامرات بأنها القصص البوليسية الواسعة الانتشار.وهذا النوع تقوم حبكته على توقع حدوث أشياء مثل الجريمة "كالقتل" أو "السرقة"قصة "حب" وما يواجهه بطلها من عوائق وصعاب من اجل تحقيق هدفه كما يمكن أن لا يتحقق مرجوه ويهدف هذا النوع لدى الطفل إلى تنمية الذكاء والتدريس على مواجهة الأخطار والمواقف بشجاعة كما تساهم في تحديد النشاط الذهني للطفل وتحثه على إيجاده وتعلمه بعض أنواع الرياضات كالفنون القتالية والسباحة وركوب الخيل التي تكون بطبعها مفيدة للطفل على الجانب الصحي والجسدي والبدني له.

القصص الأسطورية:

وهي قصص تدور حول مغامرات وخوارق عجيبة وصراعات الآلهة، تعود بوادرها إلى حقبة زمنية بعيدة المدى، نتجت عن التفكير البدائي واللا منطقي الإنسان في تلك الفترة، وهي حافلة بصورة البطولة والشجاعة وتتصف عناصرها بطابع الخيال والتشويق ومن أمثلتها"أسطورة هيرقل" و "أم دويس" و "أسطورة" الإله زوس" وأسطورة "300 مقتال" وأسطورة "زيزوف" وغيرها من القصص التي تهدف إلى تزويد القارئ الصغير بمعلومات قيمة تفتح ذهنه على الربط والمقارنة بين التفكير القديم وما يعيشه حاليا، كما يمكن أن تعرفه على بعض السلبيات التي لا تتوافق مع عقيدته الإسلامية.

القصص العلمية:

تلك القصص التي تعرض لشخصيات علمية فتعرف بها وبمخترعاتها كمخترع الراديو، أو الكهرباء أو غيرها من المنجزات العلمية، أو تعرف بجهود الشخصية العلمية وكفاحها، وسيرة كفاحها، وهو لون وصفي يقدم الخبرة والمعرفة المبسطة للأطفال ويبث قيم الطموح والتطلع والمثابرة وحب الكفاح والهدف من هذا النوع هو تقديم المعلومات في قلب قصص شيق يمكنه من جذب نفسية القارئ الصغير إليها، كما تساعده على معرفة مكونات الفضاء الخارجي من كائنات حية وما تحمله الطبيعة من أشياء جميلة وصفات تترسخ في ذهنية الطفل.

قصص الخيال العلمي:

وهي قصص تنطق من المستوى العلمي والتكنولوجي القائم إلى ما بعده، وذلك بتوظيف الخيال، والمضيء معه إلى أقصى مدى استشرافا للمستقبل متخذا من الفضاء مجالا لمغامرات الخيال، ومن أعماق المحيطات فرصة للتخيل، وهو نوع حافل بالمغامرات وتجاوز الواقع، وبسبب ذلك يميل الأطفال إليه، لأنه يخاطب خيالهم الطموح فتزداد لهفتهم عليه وشغفهم به،وهذا اللون من القص يمزج بين حقيقة علمية وفرض يتجاوز واقعها إلى خيال رحب فسيح، وغالبا ما يقوم به الأدباء، وإن كتبها بعض العلماء.

القصص الاجتماعية:

هي تلك القصص التي تأخذ جل موضوعاتها من الواقع الاجتماعي فنجدها تتناول عدة قضايا مختلفة مثل علاقة الأسرة داخل البيت وعلاقة الآباء بأبنائهم وكذا العلاقات

الخارجية مثل علاقة الفرد بجيرانه وأصدقائه والمكان الذي يعمل فيه وكل محيطاته الخارجية والهدف من هذا النوع هو :

-أن يسهم في إعداد الطفل إعدادا إيجابيا في المجتمع، بحيث يأخذ مكانه، ويشق طريقه ويعرف دوره ويكون مستعدا لتحمل مسؤوليته الاجتماعية .

-أن يتصف الطفل الصغير بسلوك مبني على الحب والعدل والمساوات والخير.

-تخلق لدى الطفل روح التضامن والتعاون لتحل محل العقد الكراهية، بحيث أن التعاون هو مفتاح تقدم المجتمع ورفاهيته، وكل هذه القيم المذكورة هي التي يجب توفرها في القصص الاجتماعية الموجهة للطفل لإعدادهم على أحسن منوال.

القصص الفكاهية:

وهي قصص تهدف إلى الضحك والترفيه أو الترويج عن قلوب الأطفال لتحديد نشاطهم، يتناول هذا النوع مواضيع تركز في معظمها على عوامل مرتبطة بالضحك والمتعة والفرحة لأن الطفل بطبيعة الحال عنصر ميال إلى الأشياء الفكاهية التي تثير وتزرع في نفسيتهم البهجة والسعادة والسرور.

والقصة الفكاهية تعتمد في غالب الأحيان على رصد بعض المواقف والمفارقات التي تنتج عن التناقضات الحاصلة في الحياة، فالنكتة مثلا تعد من الأشكال القصصية الفكاهية تنطوي على مفارقة ما وهي تلميحة ذات معنى، وكذا النادرة التي تتركز حول موقف يبعث على

الفكاهة والمرح والتسلية ولعل أشهر تلك القصص التي قدمت للأطفال في قالب فكاهي، هي تلك القصص التي تتحدث عن شخصية "جحا" ونوادره.

قصص الحيوانات والطيور:

يعتبر هذا النوع من القصص الأكثر إقبالا لدى الطفل، ذلك أنه يتخذ من الحيوانات مادة له وهذا ما عبر عنه فيليس فينر(Phyllis Fenner):"إنّ نصف أسئلة الأطفال تدور حول الحيوانات والطبيعة، وإن قصص الحيوان لها شهرتها العظيمة لدى الأطفال برغم تحول الكتاب عن بث الأخلاقيات فيها والانصراف نحو الخيال واكتساب الحيوانات أنواب البشر"[1]. ومن هنا يتراءى لنا أن الأطفال معروف عنهم حبهم وشغفهم للقصص التي تكون على ألسنة الحيوانات، إن القصص التي تجري على ألسنة الحيوانات تلعب دورا هاما في تمكين الطفل من معرفة مختلف السلوكات والطبائع التي تتميز بها الحيوانات، بالإضافة إلى تمكينه من إدراك الكثير من المعاني التي قد تكون عصية على الفهم بالنسبة له كالوفاء والعدل والصبر والتواضع والمكر والغدر والظلم وكلها معاني تُرغب الطفل في الفضائل.

عناصر القصة:

لهذا الفن الأدبي عناصر ومعايير وجب توفرها في القصة الموجهة للطفل، فيمكن استعراضها على الوجه التالي:

*الفكرة والموضوع:

1-د.يوسف حسن دوفل، القصة وثقافة الطفل، الهيئة المدرية العامة للكتاب، 1999،ص 55.

نقصد به الحدث الرئيسي أو الحدث الذي تشترك فيه مجموعة من الشخصيات،وراح بعضهم يعرفها بأنّها" الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني،وهي الهدف من تأليف القصة، وتدور حول حدث تاريخي، أو اجتماعي أو علمي أوديني"[1]، ومن هنا يتراءى لنا أنّ القصة تحمل في ثناياه موضوعات ذات أبعاد مختلفة لها أهمية كبرى في عالمنا اليوم، ويمكن الاعتماد عليها، سواء في التلقين، أو المعرفة أو الترفيه أو التثقيف أو التوجيه، أو بث القيم الوطنية والاجتماعية المرغوبة والمأمولة.

الأحداث:

مجموعة من التصرفات أو الوقائع التي تقوم بها شخصيات القصة وتدور حول الفكرة العامة للقصة، من بدايتها حتى نهايتها في نسيج متكامل، فتبدأ بالمقدمة وهي التمهيد للموضوع، ثم العقدة وهي قيمة الأحداث، أي المشكلة التي تدور حولها أحداث القصة وتجعل الطفل متشوقا لمعرفة كيفية الخروج منها، ثم الحل وهو نهاية المشكلة أو حل العقدة التي تتجمع حولها الأحداث دون انفعال.

الشخصيات:

1-إسماعيل عبد الفتاح أدب الطفل ، رؤية نقدية تحليلية، ص5.

تعتبر الشخصيات إحدى العناصر المكملة للإبداع القصص، إذ تعتبر العنصر المحرك وأكثر العوامل المفاعلة للأحداث وعليه يمكن تعريف الشخصية بأنها "هي التي تقوم بالأحداث والوقائع والتصرفات في القصة"[1].

الحبكة:

سلسلة من الحوادث التي تشكل بنية القصة،وهذه الحوادث تترابط وتتسلسل بشكل يؤدي إلى الوصول للنتائج من خلال الأسباب التي تأتي كما ترسمها الحوادث، والحبكة بمعنى آخر هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مقنعة لأي أن تكون الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء. من هنا يمكن القول بأن الشخصيات المستعملة في القصص الموجهة للطفل بصفة محددة يمكن أن تساهم بشكل مباشر في ضبط أخلاقه وتزويده بالقيم والفضائل وتنفيرهم من الرذائل والصفات المذمومة كما يمكن أن يحدث العكس، ولهذا يجب المراعاة والأخذ بالمعايير والمقاييس اللازمة أثناء استخدام الشخصيات في القصة، ودفع الطفل إلى حب الشخصيات والاقتداء بها" لأن الطفل بحاجة لرؤية الشخصية أمامه تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص حتى يرى فيها نموذجا يحتذيه فتترك أثرها فيه سلبا أو إيجابيا"[2]، ومن هنا نستخلص بان الشخصية المستعملة في القصة لها دور فاعل في نفسية وذهنية الطفل ولهذا استوجب على القاص استعمال شخصيات تتماشى مع طبيعة التفكير الطفولي بحيث تجذبه إليه وتتركه يعيش في عالمها الطفولي المرح.

1-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال رؤية نقدية تحليلية، ص 50.
2-محمد برغيش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص219.

البيئة الزمنية:

ونقصد بها الحقبة الزمنية التي جرت فيها الأحداث كما نجد يعرفها بعضهم"وهي البعد الزماني الذي تحدث فيه القصة،وتتنوع البيئة الزمنية، فقد تكون في الماضي أو الحاضر، أو المستقبل،وقد تجمع بين زمنين"[1] ومن هنا يتراءى لنا أن زمن القصة غير متجانس فهو غير مخصص لحقبة زمنية معينة.

البيئة المكانية:

ونقصد بالبيئة المكانية هي الأماكن التي احتضنت وقوع كل الأحداث والأفعال من طرف الشخصيات داخل القصة، كما يعرفها البعض أنها "وهي البعد المكاني، أو مسرح الأحداث التي وقعت عليه أحداث القصة"[2]. ومن هنا نتواصل أنه ليس هناك جنس أدبي سوءا رواية أو قصة أو مسرحية خالية من الأماكن سوءا كانت هذه الأخيرة حقيقية أو مصطنعة من طرف الخيال.

البناء الفني:

وهو خط تسير الأحداث، وكيفية ترتيبها وتسلسلها، بحيث تسير من المقدمة إلى العقدة ثم الحال.

الأسلوب:

1-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال رؤية نقدية تحليلية، ص50
2- محمد برغيش، مرجع نفسه، ص210.

وهو الوعاء اللّغوي الذي يستخدمه الكاتب لعرض القصة، ضف إلى ذلك أنه من الركائز الأساسية التي تقوم عليها القصة باعتباره القاعدة التي تنطلق منها الأحداث.

الخصائص الفنية للقصة[1]

1-الوحدة: وهي أن كل شيء فيها يكون واحد بمعنى أنها تشتمل على فكرة واحدة وتتضمن حدثا واحدا وشخصية رئيسية واحدة ولها هدف واحد وهو ما يعني أن الكاتب عليه توجيه كل جهده صوب هدف واحد.

2-التكثيف والتركيب: وهذه العناصر هي إحدى الع ناصر المهمة في القصة إذ أن ها تضع جميع الجزئيات في إطار محدد ولا تسمح للقاص أن يوظف الكثير من العبارات وذلك للحفاظ على الأثر الجمالي للقصة فالتركيز من الفنيات المعتمدة في القصة للوصول إلى الهدف المنشود.

3-الرمز:إن استخدام الرمز في القصة يسمح بإثراء العمل السردي واغناءه، إذ أنه يساهم في تعميق التصورات وإبراز المتذوق الجديد لهذا يجب على القاص مراعاة الرمز المستخدم في القصة وخاصة القصة الموجهة للطفل.

4-الدراما:ويقصد بها الحيوية والحرارة في العمل، فالحركة في القصة هي عامل التشويق والتشويق من الأمور المحققة للمتعة الفنية، وتوفرها في القصة يرضى القارئ ويفاعل الأحداث ويشعر القاص بالرضا عن عمله.

1- عبد المجيد عبدالعزيز، اللغة العربية أصولها النفسية وطرف تدريبها، دار المعارف، القاهرة ط2،1991،ص139.

6-الشاعرية: القصة من أقرب الأنماط الأدبية إلى الشعر، وليس الرواية فالقصة القصيرة ليست رواية وليست جزءا من الرواية وهي تحمل إلى الطفل معاني وصور جديدة من الحياة والحوادث كما أنها مصدر من مصادر المعرفة، فالطفل يجد في القصة مجالا للمشاركة الوجدانية فيخرج الشخصيات الفرحة ويحزن مع الشخصيات الحزينة.

خصائص القصة الجيدة:

تعتبر القصة من لوسائل المقروءة، التي تلعب دورا مهما لا يستهان به في تثقيف الطفل، ومدة بالمعلومات والمعارف والخبرات وإطلاق طاقته الإبداعية، وكمية ملكة التخيل والتصور والتحاور الوجداني مع الطفل، وإن كان كل واحد يستهوي نوعا معين من القصص إلاّ أنهم يشتركن في حب الحيوية وصدق التصوير لأن القصة وعاء لكل المعاني الجميلة وكل هذا يرتكز في عدة مظاهر هي:

-المرح والرشاقة.

-طبيعة المواضيع التي تستطيع جذب الطفل إليها .

-يجب أن تكون أفكار القصة متصلة بالعواطف العامة والقيم التي تعكس الحياة الإنسانية التي لا تتقيد بمجتمع أو زمان معين.

-عرض أحداث القصة وفق تسلسل وترتيب منطقي حتى يمكن تتبع القصة بسهولة.

-يجب أن تكون الأحداث والأفعال وأشكال الصراع وما يجري من تفاعل بينها معقولة ويمكن قبولها من طرف الطفل.

-رسم الشخصيات بوضوح وإقناع حتى يمكن تصديقها.

- الأسلوب المناسب اليسر الذي يفهمه الأطفال.

-ترتيب الكلمات واختيارها.

-استخدامك اللّغة المناسبة للطفل.

-السرد السلس الشيق البعيد عن الغموض.

-قصر الحوار المعبر وعدم الإكثار منه.

-يجب أن تكون قصص الأطفال تحمل في نهايتها خاتمة سعيدة مريحة.

-عدم حشر المواعظ والحكم مباشرة وإنما ترك المجال للقارئ لاستخلاصها بنفسه من خلال الأحداث.

-التركيز على الحدث الرئيسي في القصة وعدم الاستطراد في أحداث جانبية تبعد القارئ عن الحدث الأساسي.

-عدم حشر شخصيات لا دور لها في القصة أو لا تساعد على إبراز الأحداث.

القصة وخيال الطفل:

يتمتع الطفل بقدرته على التخيل باستحضار عالم جديد يتصوره قد لا يكون بالضرورة مشابها لما يحدث في الواقع، ولهذا قيل :" الإنسان كائن خيالي"[1]، على أن هذا التخيل يعود إلى الواقع بصورة أخرى لدى المبتكرين والمخططين و العلماء، بظهور المخترعات

1-يوسف حسن نوفل، القصة وثقافة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م، ص 23.

والمكتشفات حيث الفروض ودور الخيال وهكذا كان خيال نيوتن وغيره من العلماء مع الأخذ في الاعتبار التفريق بين الخيال البنائي أو الإنشائي، والخيال الهدام، كما أن منه ما هو إبداعي، ومنه ما هو تقليدي، وما يجاوزهما سموه توهما.

وللتخيل دور كبير في حياة الأطفال منذ سنواتهم الأولى، ولذا رأوا أن خيال الطفل بين الثالثة والخامسة حاد مرتبط ببيئته، حتى ليسميه الكبار كذابا، وتتسع خيالات الأطفال بين السادسة والثامنة أو التاسعة لبعض الإبداع والتركيب الموجه، ثم لا يلبث أن يقترب من الواقع في مرحلة الثانية عشرة من العمر، إذ يستوعب الطفل ما قرأه وشاهده وسمعه مستعينا بخياله ليتصور العالم الذي يحبه.ويقتضى أدب الأطفال أو قصص الأطفال قدرا من الخيال يتفق مع مستوى خيال الطفل المكتوب له ومراحله التي هي بين:

المرحلة الواقعية والارتباط بالبيئة (3-5 سنوات):

وهي سن ما قبل المدرسة، ويميل الطفل فيها إلى المحاكاة وتمثيل القصص وتقليد الناس، ولا يناسب هذه المرحلة ما يثير الخوف و الحيرة.

-المرحلة الخيال المنطق(6-7 سنوات)

حيث يظهر الإبداع والتركيب المرح، والميل إلى محاكاة المغامرين.

المرحلة البطولة(7-12 سنوات)

وهي مرحلة الاقتراب من الواقع، والميل إلى قصص الشجاعة والمخاطرة والرحلة والاكتشاف.

المرحلة المثالية(12-15 سنة):

وهي مرحلة الانتقال من الإستقرار العاطفي النسبي إلى العاطفة المختلطة بالمغامرة، وثقل في هذه المرحلة الواقعية، وتزيد المثالية،وتبرز في هذه المرحلة أحلام اليقظة، حيث يتسع خيال الطفل.

الفصل الثاني:

سيميائية الشخصية في قصص الأطفال

كتاب السنة الثالثة ابتدائي

المحور الأول: المدرسة

القصة الشخصية	التلميذة الجديدة				زيارة المكتبة الوطنية				في ورشة الرسم			
	الاسم	الجنس	المهنة	السن	الاسم	الجنس	المهنة	السن	الاسم	الجنس	المهنة	السن
شخصية 01	سندس	أنثى	/	8 سنوات	سندس	أنثى	/	8 سنوات	سندس	أنثى	/	8 سنوات
شخصية 02	ريم	أنثى	/	8 سنوات	ريم	أنثى	/	8 سنوات	/	أنثى	معلمة	/
شخصية 03	/	أنثى	معلمة	/	/	أنثى	معلمة	/	/	ذكور إناث	تلاميذ	8 سنوات
شخصية 04	طارق	ذكر	/	8 سنوات	/	ذكر	مدير	/	/	/	/	/
شخصية 05	فيصل	ذكر	/	8 سنوات	/	ذكور إناث	تلاميذ	8 سنوات	/	/	/	/
شخصية 06	صباح	أنثى	/	8 سنوات	/	ذكر	عامل في المكتبة	/	/	/	/	/
شخصية 07	/	أنثى	الم	/	/	ذكور إناث	/	/	/	/	/	/
شخصية 08	/	ذكور إناث	تلاميذ	8 سنوات	/	/	/	/	/	/	/	/

1. كتابي في اللغة العربية (سلسلة رياض النصوص) للسنة الثالثة ابتدائي:

1.1 المعطيات الشكلية:

عنوان الكتاب: كتابي في اللغة العربية يندرج ضمن سلسلة رياض النصوص.

الفئة المعنية: تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

طبع وإصدار: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية المؤرخ في 14 مارس 2005

وزارة التربية الوطنية الجزائرية.

لجنة التأليف المكونة من:

- شريفة غطاس أستاذة التعليم العالي مشرفة ومؤلفة
- مفتاح بن عروس أستاذ مكلف بالدروس، مؤلفا
- عائشة بوسلامة سباح معلمة، مؤلفة

تصميم وتركيب: فوزية مليك

تصميم الرسومات والغلاف:

- زهيدة يونسي
- كريم حموم
- فضيلة مجاجي
- خالد بلعيد
- شمول

مقاس الكتاب: الطول: 28.1سم، العرض 20.25سم، السمك: 1سم.

عدد الصفحات: 192 صفحة

محتوى الغلاف:

الواجهة الأمامية:

عنوان الكتاب: "كتابي في اللغة العربية" قد كتب على وجه الغلاف بخط واضح، وباللون الأبيض، يندرج ضمن سلسلة "رياض النصوص"، وهذا ما كتب داخل دائرة زرقاء أعلى عنوان الكتاب.

يغلب عليه اللون الأخضر، بالإضافة إلى اللوني الأزرق والأخضر الفاتح المستعملين في ستة دوائر، وهذه الأخيرة تباينت أقطارها.

كل دائرة تقابلها مشاهد صورية ستة :

* المشهد الأول: صورة للدب على شكل طباخ

* المشهد الثاني: باخرة في وسط البحر في أعلاها علم للجزائر

* المشهد الثالث: مجموعة من الأطفال في عطلة الصيف داخل بركة من المياه

* المشهد الرابع: صورة لطفل يأكل لمجته مقابل بائع اللمجات في الشارع

* المشهد الخامس:صورة لصوص على شط البحيرة

*المشهد السادس :صورة للشجرة وعصفور

الواجهة الخلفية:

احتوت على تقديم مختصر يعرف بسلسلة "رياض النصوص"، والفئة المستهدفة المتمثلة في تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي .

2.1 المعطيات الضمنية:

* مضمون الكتاب:

مقدمة الكتاب جاءت في الصفحتين الثانية والثالثة، دون أن ترقم، مع احتساب ذلك في الترقيم العام، تضمنت التعريف بنوع الكتاب والمستوى الدراسي المخصص له، ومما جاء فيها أن هذا الكتاب: يمثل امتداد لخط الإصلاح الذي شرعت فيه وزارة التربية الوطنية.[1]

وقد صرحت المقدمة أن الكتاب التزم بتوجيهات مشروعي المنهاج والوثيقة المرافقة له، وفق البرنامج الرسمي، كما حددت فيها المعايير التي تم الاعتماد عليها في اختيار النصوص المبرمجة والمكونة لمحتوى الكتاب، كما احتوت على طريقة التدريس (المقاربة النصية ومقتضياتها)، والتعريف بها وطريقة سير النشاطات وكيفية انتظامها وانسجامها وفق هذه الطريقة.

كما أنها قدمت معلومات حول عدد المحاور، والوحدات التي تتوزع إليها، وعلى محتوى كل وحدة، والزمن الذي تشغله، بالإضافة إلى مجموع النشاطات والحيز (عدد الصفحات) الذي خصص لكل منها.

* التوزيع السنوي للمحتوى:

[1] شريفة غطاس وآخرون، كتابي في اللغة العربية "رياض النصوص"، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2007/2006م، ص2.

جاء الجدول في الصفحتين السادسة والسابعة غير مرقمتين مع احتساب ذلك في الترقيم العام، مشتملا على عدد المحاور وعناوينها والوحدات التي تتفرع إليها، ومضامينها من النصوص والأنشطة التعليمية المكونة لها من نحو وصرف وإملاء ومعجم، ومن نصوص توثيقية ومحفوظات، هذا وقد حوى كل محور مشروعا كتابيا منسجما مع صنف النصوص المقدمة داخل هذا المحور، وذلك تماشيا مع موضوعه.

المحاور	النصوص	مصدر النصوص	القيم
المدرسة	التلميذة الجديدة زيارة المكتبة في ورشة الرسم	المؤلفون عن جبران خليل جبران بتصرف	استقبال الضيف واحترام الجدد في المدرسة
العائلة	أسرة البوم الصغير التعاون في الأسرة عفاف أم صغيرة	عن العربي الصغير بتصرف – مقتبسة من سلسلة مارتين–	الحب والحنان واجب في العائلة
الأعياد	وليد يصوم لأول مرة سروال علي ديك العيد	قصة من التراث الجزائري قصة من التراث	التعرف على قيمة العيد

الصحة وجسم الإنسان	مرض أمين سليمان والدواء الضار منى مريضة	المؤلفون	المحافظة على الصحة
العلاقات الاجتماعية	بائعة الكبريت1 بائعة الكبريت 2 البنات الثلاث	عن العربي الصغير	التعاون من الأخلاق الحميدة
الطبيعة والبيئة	السحابة المسافرة البط الصغير قوس قزح والعصافير الأشجار والعصفور الصغير	من أدب الأطفال من أدب الأطفال العربي الصغير من أدب الأطفال	احترام البيئة والمحافظة عليها

الريف وخدمة الأرض	الضيعة الساحرة قطيع الغنم في حديقة المنزل	عن المنفلوطي بتصرف الصورة مستوحاة من لوحة الفنانة عائشة من الأدب الرومانسي من أدب الأطفال	حماية الأرض التي نعيش فيها
المدينة والحرف	في المدينة ساعي البريد دبدوب الطباخ	مجموعة من أصدقاء البراعم	التعرف على حرف بلدنا
الإعلام ووسائل النقل	الصغير الكبير الجهاز العجيب بين الماء والسماء	عن العربي الصغير بتصرف عن مجلة العربي الصغير – بتصرف	تذوق التكنولوجيا التفاعل الايجابي معها
الألعاب	في مسبح الحديقة مهرجان الألعاب		التنزه وقضاء العطل

الملاحظة الأولى من خلال ما يقدمه الجدول هو قلة ذكر العنصر الذكوري، وذلك لأن الفاعل المتحرك في هذه القصص هو البنات سندس وريم أما الملاحظة الثانية فهي غياب ذكر المهنة وتحديد الأعمال للشخصيات أما الصعيد الشخصي فأعني الشخصية السميائية هي الأولى وتليها الثانية ثم الثالثة المعلمة وعلى المستوى العمودي تعد خانة المهنة هي الأوفر تليها خانتي السن والاسم.

ونلاحظ من خلال التسميات أنها جميعها تحقق مقروئيتها ويناسب دورها معناه، وهي راقية الدلالة بالنسبة لسندس وريم فنجد اسم ريم هو اسم الغزال وهو اسم راقي وجميل ولا يسمى به إلا الإنسان الجميل والمهذب أما بالنسبة إلى اسم سندس فهو فستان من فساتين الجنة فهما اسمان راقيان أما طارق فهو اسم تاريخي طارق ابن زياد وفيصل فهو بمعنى فصل وفرق بين اثنين ولكن بالنسبة للسمات الشخصية طارق وفيصل رغم رقي الاسم إلا أنهما منحطّة بالنسبة إلى هذه القصة لأنهما شخصيتان ثانويتان.

المستوى الفاعلي:

1. **تلخيص مركز للنص:**

انتقال التلميذة سندس إلى مدرستها الجديدة وتعرفها على ريم في ساحة المدرسة وقيام ريم بتقديم ووصف سلوكيات معلمتها وقسمها فيه شعرت سندس بنوع من الطمأنينة وراحة البال، وبعد ذلك دخول التلميذة سندس إلى القسم وقيام المعلمة بتقديمها إلى التلاميذ كتلميذة جديدة أتت من جانيت.

عودة سندس إلى البيت والسعادة يملأ قلبها والشعور بالطمأنينة وللتعبير عن هذه الفرحة قامت بكتابة رسالة إلى صديقتها صباح.

2. **البطل و أفعاله:**

من خلال معطيات الجدول والتلخيص يفهم أن البطل هي التلميذة الجديدة سندس لعدة أسباب منها: أن أحداث القصة تشير إلى أن سندس هي البطلة ونجد ذلك واضحا من خلال العنوان "التلميذ الجديد" ألا وهي سندس. ونجد أيضا من خلال الجدول خاناتها غنية أفقيا بالنسبة للآخرين فكل الجوانب مغطاة ما عدا جانب المهنة، والسبب الآخر تركيز الرؤية عليهما سرديا، كما كانت هي الوحيدة التي عرفت أحوالها في البداية، وفي النهاية بشكل صريح من خلال القصص الثلاث. كما أنه صوّر داخليا (الحوار الداخلي) وخارجيا بعناية اكبر، والواضح أيضا أن شخصية "سندس" ظهرت في أول القصة وكانت واضحة في العنوان ونجد ذلك ظاهرا في وصفها لملامح سندس في النص: "وبينما كان التلاميذ يتبادلون الحديث، رأت

ريم تلميذة سمراء شعرها طويل ناعم وجميل وعيناها سوداوان، منزوية في جانب من الساحة فاقتربت منها وقالت لها: أهلا بك، أنا ريم أدرس في السنة الثالثة وأنت؟ أنا أسمى سندس..."[1]

ونجد هذا واضح في وصف سندس وتقديم ريم نفسها والتعرف عليها. وقد ختم القصة الأولى والقصة الثانية بـ: عندما قامت سندس بالعودة إلى المنزل مسرورة "سأكتب رسالة لصديقتي صباح وأخبرها عن مدرستي وأصدقائي الجدد"

وفي القصة الثاني ختمت بـ: " قالت سندس لمعلمتها لقد أعجبتني المكتبة وتعرفت فيها على أشياء كثيرة"[2]. وفي القصة الثالثة "وبعدها أنهت سندس قراءة النص بدأ كل تلميذ يرسم..."[3]

وتمتاز شخصية سندس بفاعلية نشيطة مقارنة بباقي الشخصيات التي قاسمتها الحضور في القصة. أما من حيث نشاطها الفاعلي، فيبرز ذلك في بداية النص حتى نهايته، وهذا واضح في سرعة تأقلم سندس مع صديقتها ريم وأصدقائها ومعلمتها ومدى تفاعلها مع المدرسة والقسم الذي تدرس فيه.

3. باقي الفاعلين وأفعالهم: تمتاز هذه القصة بالنسبة لباقي الفاعلين فيها بوجود فاعلين اثنين يمثلهما عدد كبير من الممثلين وهما: ريم الصديق المرحبة والمقربة لسندس والمعلمة وكل له برنامجه الذي يناسبه.

---

[1]- **المصدر**: كتاب النصوص، سنة ثالثة، ص10

[2]- نفس المصدر، ص15.

[3]- المصدر نفسه، ص15.

الفاعل الثاني: ويمثلهما اثنين ريم الصديقة والمعلمة (معلمة ريم وسندس) وآخرون متخفون. أما برنامجهم المشترك فهو مساعدة سندس في التأقلم والشعور بالطمأنينة والراحة النفسية وعدم شعورها بأنها غريبة. التحليل السميائي.

1-البنية السطحية:

أ-تقديم القصة:

تتأسس البنية الافتتاحية في المقطع الأول "التلميذة الجديدة" عن الحديث عن مراسيم الرجوع الدراسي الجديد بعد قضاء عطلة صيفية لجميع التلاميذ وما حملتها في طياتها من أجواء وأحاديث شيقة بين الأصدقاء والزملاء بعد غياب دام ثلاثة أشهر عن السياحة الدراسية ثم الحديث عن الطفلة الجديدة المسماة سندس التي التحقت بالمدرسة قادمة من مدينة جانيت التي لم تجد أي عائق في التكيف مع زملائها الجدد والمحيط الجديد الذي لم تتعود عليه بل بالعكس فقد نالت بالترحيب سواء من طرف صديقتها الجديدة ريم أو من طرف معلمتها التي الأخرى قامت بالترحيب بها وتعريفها بزميلاتها وزملائها الجدد وهذا أن دل على شيء ألا وهو الحالة أو الوضعية الاستقبالية الجديدة التي حضيت به سندس في جو مرح مليء بالحب و الاطمئنان من طرف زملائها الجدد .

أما في المقطع الثاني تحت عنوان "زيارة المكتبة الوطنية " قيام المعلمة بمفاجأة التلاميذ من ضمنهم سندس بزيارة المكتبة الوطنية وحين وصولهم وجدو مكتبة صغيرة مخصصة للأطفال الصغار وكراسي، وإذا بملاحظة أطفال يلتفون حول الرجل القاص الذي يقوم بقص عليهم قصص وحين

العودة إلى المدرسة أبدت إعجابها الشديد بهذه المكتبة وأخذت المعلمة بهذا الصدد بكتابة رسالة شكر لمدير المكتبة .

وفي المقطع الثالث تحت عنوان "في ورشة الرسم " اجتماع التلاميذ في ورشة الرسم وطلب المعلمة من التلميذة الجديدة بقراءة النص على التلاميذ، وهذا النص موضوعه هو فصل الخريف وفي نهاية قراءة النص قاموا التلاميذ باستنتاج فكرة عن هذا الفصل والقيام برسم ما أعجبهم من صور ولصقها على الجدران .

في نهاية هذا التقديم ، ليس هنالك أي تغيير في حياة سندس بل بالعكس ؟ والمدهش لدّا هو سرعة تأقلمها مع هذا المكان والحيز الجديد الذي لم تعتد عليه دون أي عوائق نفسية وهذا راجع بطبيعة الحال إلى طبيعة زملائها الجدد الذين لم يكن لهم أي ضغينة أو حقد ضد هذه الطفلة الجديدة.

فهذه القصة راحت وجالت في مسار واحد ألا وهو الحالة الجديدة التي لقتها في كنف أصدقائها الجدد.

أما بالنسبة إلى الشخصيات :

أ–الشخصيات ذات سيمات ايجابية :

تتمثل في الحنان والعطف والحب وروح الأخوة وحسن الاستقبال وهذا بارز في عودة سندس إلى المنزل وهي في غاية السرور والسعادة، وبعثها برسالة إلى صديقتها القديمة صباح وإخبارها عن مدرستها وأصدقائها الجدد والملاحظ من هذه القصص أن جميع الشخصيات ابتداء من ريم أو

فيصل أو طارق أو القاص أو المعلمة كلهم كانوا شخصيات مساعدة ولم تكن هنالك أي شخصيات معارضة أو كارهة لتحمل شحنة الكراهية لسندس فكل الشخصيات المذكورة كان لها دور تحفيز وإعانة للطفلة الجديدة .

ب–المسار السردي في الوضعيتين الافتتاحية والختامية:

تقدم الوضعية الافتتاحية في القصص الأولى" المدرسة" عن الحالة الجديدة والاستقبال الذي نالته سندس ودون أي عوائق مذكورة، أو موجودة بل بالعكس فهي تصور لنا مدى التكييف السريع، الذي حضيت به سندس من طرف زملائها ومعلمتها هذا من جهة، أما من جهة أخرى فراحت تصور لنا مجموعة من العلاقات التي كانت في مجملها قائمة عن الحب والتعاون والانسجام بينها وبين زملائها الجدد وخاصة ريم التي تعتبر من أقرب الشخصيات المقربة إليها، وهكذا سارت مجمل القصص على مسار واحد حتى نهاية القصة دون نشوب أي عامل يدل على الكراهية أو الضغينة على سندس بل بالعكس فلقد كانت تربطها علاقة جيدة بزملائها علاقة مبنية على الحب وروح الأخوة مدعمة بالاستقرار والهناء والسعادة والطمأنينة التي تعكس الحالة النفسية واليومية الجديدة التي عاشتها سندس في المدرسة.

ج- المسار السردي في متن الحكاية:

المقطع	**أصناف الوظائف**	الوظائف	ملخص الجمل السردية
الأول	استقرار	*العودة الدراسية (المكان) *ظهور الوجه الجديد *الاستقبال *نهاية اليوم	*التحاق ريم بمدرستها والتلاميذ من العطلة الصيفية. *ظهور الفتاة الجديدة سندس. *ترحيب المعلمة بالتلميذة الجديدة سندس. *عودة سندس إلى المنزل وهي سعيدة وإرسالها برسالة إلى صديقتها القديمة

الثاني	استقرار	*شعور بوجود شيء ما *فرح و انتظار *المكان *الاستماع والاستمتاع *أخبار *الأخذ بالطلب والاعتبار	*إحساس ريم وسندس بوجود شيء ما مجهول من طرف المعلمة. *إخبار المعلمة التلاميذ بزيارة المكتبة. *دخول وتوجه التلاميذ إلى المكتبة. *القاص يقوم بحكي القصص على التلاميذ. *اعتراف سندس وإخبارها للمعلمة بتعرفها على أشياء جديدة. *بعث رسالة شكر إلى مدير المكتبة
الثالث	استقرار	*المكان (الورشة) *الصور الذهنية *الاستماع *التأثير	*اجتماع التلاميذ في ورشة الرسم. *مخاطبة المعلمة لتلاميذ وعرضها للنص الذي ستقرأه سندس *شروع سندس في قراءة النص. *إنهاء سندس في قراءة النص

تحليل الجدول:

جاءت قصص "المدرسة" مؤلفة من ثلاث مقاطع متتابعة، كل منها تشكلت من حالة وظيفية واحدة ألا وهي حالة الاستقرار بحيث أن كل فحواها وكل ما حملته في متنها من أحداث وأفعال وصور وشخصيات سارت في مسار واحد بحيث كل مقطع من المقاطع الثلاثة الأولى لم تحمل في طياتها شيء يثير الاضطراب أو تحولات أو عوائق تصد الشخصية الرئيسية في تحقيق مرادها أو نجد هنالك عقبات تقع في وجه التلميذة الجديدة سندس، وهذا ما تجلى في المقاطع الثلاثة بحيث نجد المقطع الأول يتحدث عن التحاق الفتاة سندس بالمدرسة وتعرفها على أصدقائها الجدد دون تعرضها لأي مشكل أو أذى من طرف زملائها أو المحيطين بها ثم انتقلنا في المقطع الثاني للحديث عن يومياتها الأخرى وزيارتها للمكتبة الوطنية واكتشافها وتعرفها على أشياء كثيرة لم تتعرض لها من قبل وفي المقطع الثالث والأخير تطرقنا للحديث عن الأعمال اليدوية التي قامت بها رفقة زملائها داخل ورشة الرسم ومن هذه المقاطع الثلاث يتراءى لنا أن الشخصيات المساعدة غلبت على الشخصيات المعارضة التي كانت معدومة إطلاقا.

إنّ الأمر هنا يتعلق بروايات قصصية ذات منعرج واحد خال من العقد و التأزمات والعوائق بحيث صارت القصة في مسار واحد ساعدت الشخصية الرئيسية في تحقيق هدفها ومرادها.

البنيات الفاعلة في الحكاية:

قدمت القصص المتداولة المقاطع الثلاثة السابقة عبر ثلاثة بنيات فاعلة تتمحور في:

أولاً:

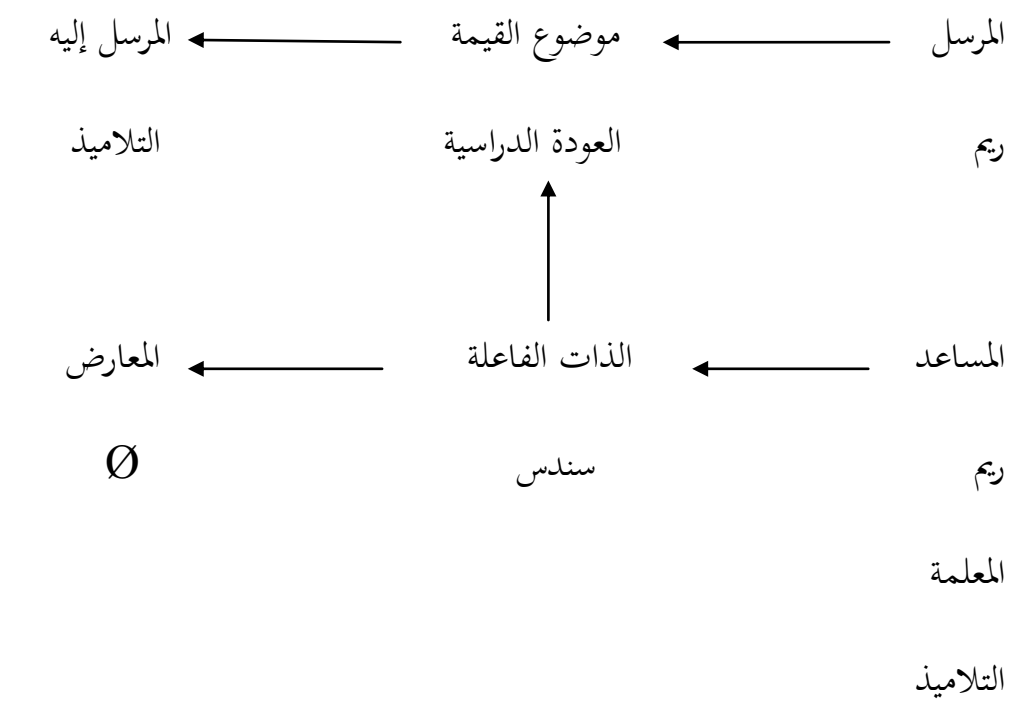

ثانيا:

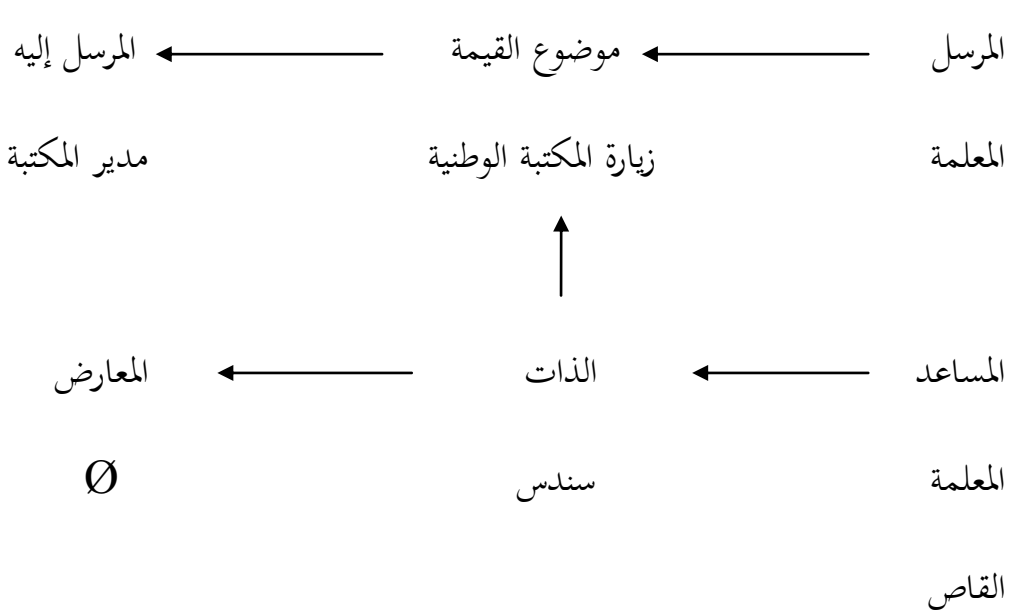

ثالثا:

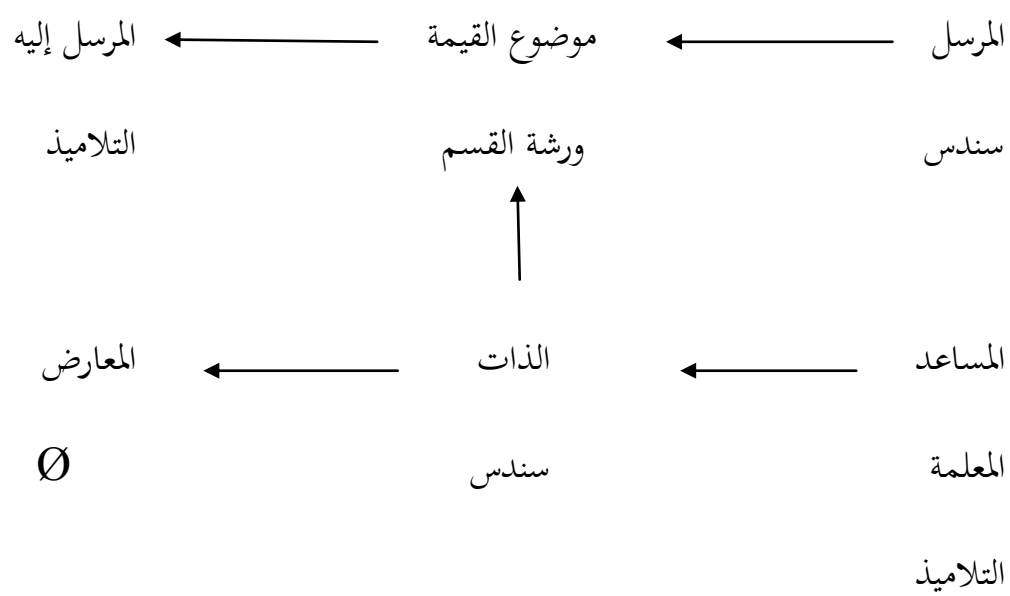

الحقل المعجمي:

من المسلم به أن الكلمة لا تحمل دلالة إلاّ بالسياق الذي يربطها بغيرها من الكلمات، ولهذا فإن أقرب تعريف للحقل الدلالي هو تعريف "جورج مونان "الذي بيّن انه :"مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشتمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يُحدد الحقل" [1] ، فهو قطاع دلالي مترابط يتألف من مفردات اللّغة التي تعبر عن تصور أو رؤية أو موضوع أو فكرة معينة، فالكلمات المكونة للحقل الدلالي، ترتبط بموضوع معين وتعبر عنه فنفهم معنى الكلمة من علاقتها بالكلمات الأخرى، داخل الحقل الدلالي، فالحقل الدلالي هو الذي يحصر العلاقات بين الكلمات حتى يفهم معناها وعلاقتها بالمفهوم العام، كما أن مدلول الكلمة أنه حصيلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي، وهذا يعني أن دلالة لفظ معين لا تتحدد قيمته بشكل دقيق إلا بدراسة هذا

- [1]أحمد عزوز، أصول تراثية، ص 13.

اللفظ مع أقرب الألفاظ إليه في إطار مجموعة واحدة، وان الكلمة لا معنى لها بمفردها وإنما تكتسب معناها من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى. تعتمد عملية إقامة جدول الحقل المعجمي في إسهام وتصنيف المدلولات في العملية التربوية لتقريب الدلالات إلى دهن الأطفال، كما تسمح لنا بمعرفة مراتب التشكل الأدبي في النص وما يحويه من كلمات ومفردات أبعاد قيمية أو أبعاد منحطة تذكر على أفواه الفاعلين أو الشخصيات المكونة لعناصر القصة أو المكونة للبرنامج السردي.

إن أول العمليات الإجرائية التي تقوم بها هذه النظرية (نظرية الحقول الدلالية) هو استخراج المفردات والكلمات التي تنتمي إلى حيز وإطار واحد تكون محتواة فيما بينها ومترابطة فيها بينها ارتباطا يجعلها في حقل دلالي مستقل، كما أن هذه الكلمات والمفردات والألفاظ تكون في حقل دلالي واحد وثابت غير متغير وقد تكون هذه الكلمات والألفاظ متقابلة ومتعاكسة لكنها تنتمي إلى نفس الحقل .

أ جدول الحقل الدلالي:

***معاني الألفاظ في المستوى الدلالي:**

اللفظة والكلمة	الحقل
– سندس – ريم – فيصل – طارق – صباح	**حقل الأسماء**
– شرق البلاد – مدينة وهران – مدينة أدرار – جانيت	**حقل المدن**
– الفرح – السرور – لطيفة – الترحيب	**حقل الانفعالات**

- الأمطار - الشمس - الغيوم - السماء - الأرض - الريح - الضباب	**حقل الكون**
- التوت - التفاح	**حقل الفواكه**
- الصفاف - الأشجار - الأوراق - الجبال - الحقول - الزهور - الورود	**حقل الطبيعة**

- البلابل - العصافير - الغربان السوداء	**حقل الطيور**
- سمراء - شعرها طويل وناعم - عيناها سوداوان	**حقل جسم الإنسان**
- سبتمبر - سنة - اليوم المحدد - يوم الثلاثاء - بعد الظهر - اللحظة - بعد الزوال	**حقل الزمان**

- طاولات - المقاعد - الكتب - القاعة - الرفوف	**حقل الجماد**

ب–تصنيف الجدول المعجمي وتحليل التوزيعية والتعليق عليه :

قمنا بتأطير وتحديد عشرة جدولا ويتضمن كل جدولا مجموعة من المفردات والكلمات التي تحمل وتجتمع عن طريق علاقتها بالكلمات الأخرى إلى نفس السياق الدلالي ومن ثم العلاقات القائمة بين هذه المفردات حتى يفهم معناه وعلاقتها بالنص المدروس، يمكن تصنيف المقولات وفق على أساس:

العناصر الفاعلة في الفعل القصصي وهي العوامل والشخصيات بكلتا أطرافها الرئيسية والثانوية مرورا إلى الحالات التي يمر بها البرنامج السردي وما يحمله في فحواه من أحداث وأفعال ومغامرات واكتشافات وطبيعية العلاقات التي تربط الأطفال الفاعلة والعاملة في النص السردي والموضوعات القيمة التي تجتمع فيه وتشترك فيه كل شخصيات القصة فعليه تقوم حركية القصة وبه تنمو أو تصغر الأفعال داخل القصة.

في الخانة الأولى " حقل الأسماء" :

توفر المفردات الدالة على أسماء العناصر والأطراف المشكلة للفعل القصصي والمتمثلة في أسماء الشخصيات الباعثة للقصة. حيث أخذت الشخصيات أسماء معينة ومحددة ليسهل ويتيسر للطفل باستوعابها بطريقة سهلة تمكنه من فهم القصص الأخرى من خلال أسماء الشخصيات القصصية دون أن يشوبه أي غموض أو أشكال أو حتى البحث عن أسماء الشخصيات القصصية أو السردية .

في الخانة الثانية "حقل المدن " :

تمثل البلدان التي شكلت الحيز الجغرافي الذي زارته بعض الشخصيات القصصية والهدف منه توسيع مخيلة الطفل وزرع الفضول المعرفي حيث الطفل بطبعه يحب التطلع والاكتشاف والتجوال والزيارات خاصة في العطل .

في الخانة الثالثة " حقل الانفعالات ":

توفر المفردات الدالة على طبيعة العلاقات السائدة والقائمة بين الأطراف المشكلة للنص السردي ومن شخصيات وغيرها من الشخصيات القصصية والهدف منها هو أن الطفل بحاجة إلى التعلم والتعرف على محيطه والتكيف معه على أحسن طريقة معه الذي يجب أن يكون قائما

على الحب والحنان والتعاون والإخاء الذي تجسد من خلال المفردات ونابذا للقيم السلبية مثل الكراهية والتعصب والمباهاة التي لا تخدم أخلاق الطفل .

في الخانة الرابعة "حقل الكون " :

ترصد فيها المفردات الدالة على مظاهر الخلق الإلهي، من خلال المفردات التي تساهم وتساعد على معرفة ماهية الكون والظواهر الطبيعية التي تسري في الحياة.

في الخانة الخامسة "حقل الفواكه" :

توفر فيه على مفردات الدالة على ثمار الطبيعة الخلابة.

في الخانة السادسة "حقل الطبيعة " :

يتعلق بالمفردات الدالة والمعبرة عن مكونات الطبيعة والتجليات القائمة فيها، إذ تعتبر الطبيعة من العناصر التي ينجذب إليها الطفل من خلال مناطقها ومناظرها الخلابة المتمثلة من أشجار وأزهار وأنهار وأماكن تجذب الطفل إليها تلقائيا فالطفل بطبيعته يحب الألوان وميال للأشياء المزخرفة لذلك وجب إبعاد الطفل عن المشاهد والأماكن التي تزرع الخوف والرغبة في نفوسهم.

في الخانة السابعة" حقل الطيور" :

يتعلق ويحمل المفردات الدالة على أنواع الطيور والمختلفة داخل القصة، إذ إن الأطفال معروف عنهم حبهم وشغفهم للحيوانات سواء كانت طيور أو أسماك أو قطط ...

في الخانة الثامنة " حقل جسم الإنسان ":

يحوي على المفردات الدالة على الملامح والصفات الجسمية والظاهرة التي تنطوي على بعض الشخصيات، أي من خلالها يتعرف الطفل عن مكونات جسم الإنسان وصفاته الجسمانية.

في الخانة التاسع "حقل الزمان " :

توفر المفردات الدالة على التحديدات الزمنية لوقوع الأحداث والأفعال، بحيث تساعد الطفل على معرفة الأوقات والأزمنة التي جرت فيها أحداث القصة من وقائع وزيارات وأعمال خاصة بهم.

في الخانة العاشرة "حقل الجامد" :

تحوي على المفردات الدالة على المكونات والعناصر الداخلية التي تحتويها المكتبة الوطنية

المكون السردي :

تتحدث هذه القصة عن تلميذة جديدة أتت من جانيت إلى المدرسة الجديدة وعند دخولها إليها أحست بالضياع والعزلة والوحدة ولاحظت ريم تلك الفتاة الوحيدة وقامت بالتقرب منها . فها هي ريم تتقرب إلى سندس وتقوم بتقديم نفسها وتقديم المدرسة والقسم والمعلمة: "..بينما كان التلاميذ يتبادلون الحديث رأت ريم تلميذة سمراء شعرها طويل ناعم وجميل وعيناها سوداوان، منزوية في جانب من الساحة فاقتربت منها وقالت لها: "أهلا بك، أنا ريم، أدرس في السنة الثالثة وأنت؟"[1], ويعتبر هذا أول لقاء لسندس مع ريم الفاعل المتحرك في الأول ونجد المعلمة تقدم سندس إلى التلاميذ في القسم. عند دخول سندس القسم "رحبت بها المعلمة ثم قامت بتعريفها : "سندس، تلميذة جديدة جاءت من مدينة جانيت"[2] وهذه العبارة تظهر مساعدة كل من المعلمة وريم لتأقلمها مع الجو الجديد.

وفي اليوم التالي، ذهبت سندس وريم إلى المدرسة كالعادة، هنا لاحظت ريم وجود سر وراء لمعان عيني المعلمة الذي يظهر وإخبار سندس بما لاحظته في هذه اللحظة قامت المعلمة بتصريح بالمفاجئة التي أعدتها للتلاميذ ألا وهي زيارة المكتبة الوطنية وشعور التلاميذ بالفرحة والطيران.

قام التلاميذ بزيارة المكتبة الوطنية مع المعلمة ومن ضمنهم سندس وريم.

[1]- نفس المرجع، ص10.

[2]- نفس المرجع، ص10.

وصف المكتبة بما تحوزه من كتب كبيرة ورفوف ملونة وكراسي مخصصة للأطفال الصغار وأطفال متزاحمون حول رجل يقرأ لهم القصص. عند عودتهم من المكتبة أخبرت سندس مدى إعجابها بالمكتبة وبهذا الصدد قامت المعلمة بكتابة بطاقة شكر لمدير المكتبة.

وفي اليوم التالي قامت المعلمة باجتماع في ورشة الرسم وكلفت سندس بقراءة نص جميل يتحدث عن فصل الخريف ومن خلاله محاولة القيام برسم صورة لفصل الخريف.

شروع سندس في قراءة النص وعند نهاية قراءته قام التلاميذ برسم رسومات تحتوي على ما أعجبهم في فصل الخريف وعرضها على جدران القسم.

ونجد كذلك في ورشة الرسم، كلفت المعلمة سندس بقراءة النص وهذا ظاهر في: "...لقد اخترت لكم نصا جميلا ستقرؤه سندس عليكم..."[1] .

هنا قامت المعلمة بإعطاء فرصة إظهار نفسها وزوال خجلها وتماشيها مع الوضع الجديد والتلاميذ وتعرفها عليهم. من هنا نجد الموضوع المستهدف هو مساعدة سندس على التأقلم والشعور بالراحة النفسية في مدرستها الجديدة.

قراءة سندس النص على التلاميذ وذلك بأمر من المعلمة.

أ-البعد المعرفي في البرنامج السردي:

1) **التحريك: (manipulation)**: تظهر في القصة ثلاثة أطراف محركة للفعل (1.سندس، 2.ريم، 3. المعلمة) تكمن القوة المحركة للفعل في طبيعة هذه

[1]- نفس المرجع، ص18.

الشخصيات هي سندس الفتاة الجديدة التي أتت إلى المدرسة من جانيت. أما ريم هي التي ساعدت سندس والوقوف بجانبها في الوقت الذي لا تعرف أحد. أما بالنسبة للمعلمة فهي التي قامت بدور تعريف سندس إلى التلاميذ وساهمت في نزع عقدة الخجل التي امتلكتها في الأول وذلك بتكليفها بقراءة نص على التلاميذ.

2) **التقويم**: سوف تقوم كل شخصية بإبراز دورها وهدفها في القصة. فسندس هي المحرك الأساسي والأول في هذه القصة ويكمن دورها في الفاعل المتحرك الذات الفاعلة ونجد كل من ريم والمعلمة يسعيان إلى مساعدة سندس في التأقلم مع وضعها الجديد ونزع عقدة الخجل التي لدى سندس.

أما المقطع الثالث يتمثل في الذهاب إلى ورشة الرسم وتكليف المعلمة سندس بقراءة نص يتحدث عن فصل الخريف بغرض استخراج التلاميذ الصور التي أعجبتهم في ذهنهم والقيام برسم ما يعجبهم في فصل الخريف ولصقها على جدران المدرسة.

المقطوعة السردية ومراحل البرنامج السردي:

1) البعد العملي في البرنامج السردي:

أ) **الأداء (Performance)** :تقديم الأداءات من خلال البرامج السردية المستخدمة المقدمة سابقا وقد تبين الأداء الأول انتهى بالنجاح والقيم بالإيجاب والأداء الثاني والثالث يعدون بالنجاح للطرف الأول التي كانت نهايتها التأقلم والتكيف مع الوضع الجديد.

ب) **الكفاءة: (la compétence)**: قدمت القصة في المقطع الأول الذات الفاعلة على أنها انتقلت إلى المدرسة الجديدة وتعرفها على قسمها ومعلمتها وزملائها وفي المقطع الثاني هو نجد التلميذة الجديدة سندس بعد التأقلم وذلك بعد مساعدة لها كل من المعلمة والتلميذة ريم وفي المقطع الثالث تفاعل وتأقلم وذلك ظاهر عند قراءتها للنص على مسامع التلاميذ.

2) المكوّن السردي:

يستند البرنامج السردي في المقطع الأول على حالة سندس تقدمها من بداية المقطع إلى نهايته والذي يتمثل في دخول سندس إلى المدرسة كتلميذة جديدة وتعرفها على صديقتها والتي أصبحت مقربة ألا وهي ريم التي قامت بتقديم نفسها وقسمها ومدى تعلقهم بمعلمتهم، وبعد دخولها إلى القسم وبعد عودتها من المدرسة قصت على أمها مدى إعجابها بمدرستها الجديدة وقامت بكتابة رسالة إلى صديقتها صباح تحكي لها على زملائها ومدرستها الجديدة.

أما المقطع الثاني يتمثل في زيارة المكتبة الوطنية وملاحظة ريم بريق عيني المعلمة لمفاجئتهم وكانت المفاجأة هي زيارة المكتبة الوطنية مع التلاميذ. وبعد زيارتهم للمكتبة ملاحظة تواجد رجل يعمل في المكتبة يقوم بقص القصص على الأطفال وهم يلتفون حوله وفي العودة إلى القسم، أبدت سندس مدى إعجابها بالمكتبة والزيارة وبصدد هذه الشهادة من سندس كتابة رسالة شكر للمدير.

البنية العميقة:

سوف نعتمد في هذه الدراسة على التقطيع لنكشف عن الوحدات الصغرى المكونة لنسج الدال، فتقطيع النص يمكن الحصول على:

- **المقطع الأول:**

[التلميذة الجديدة] نستخلص من هذه المقطوعة وضع سندس عند انتقالها إلى مدرستها الجديدة الذي كان في البداية الشعور بالخجل والوقوف وحدها بعد حين تقربت منها ريم وقامت بتقديم نفسها ومدرستها وقسمها ومعلمتها شعرت سندس بالاطمئنان والراحة النفسية وزادت المعلمة بتقديمها للقسم والتلاميذ وأعجبت سندس بقسمها وزملائها ومعلمتها، وأبدت هذا الإعجاب بكتابة رسالة لصديقتها تخبرها عن أصدقائها الجدد.

خجل **لا خجل**

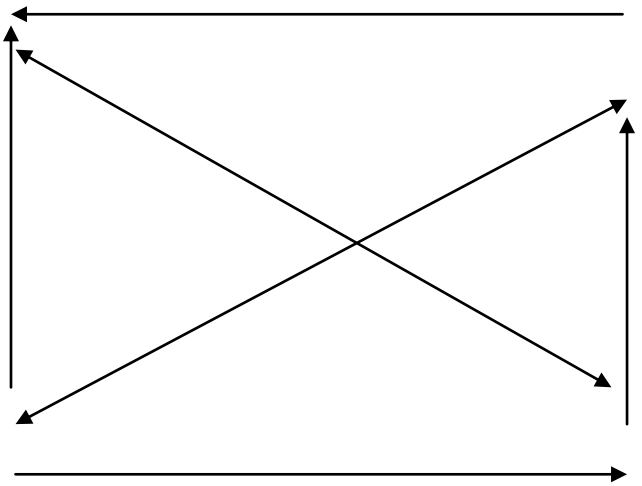

لا اطمئنان **اطمئنان**

- **المقطع الثاني:**

[زيارة المكتبة الوطنية] ملاحظة ريم خبر مفرح في عيني المعلمة وإخبارها لسندس، وفي هذه اللحظة ابتسمت المعلمة وأخبرتهم عن المفاجأة التي تنتظرهم وهي زيارة المكتبة الوطنية. فرح عمّ القسم ومنهم سندس وريم وفي اليوم المحدد زاروا المكتبة وعند دخولهم وجدوا ركن للأطفال ومقاعد ملونة وعلى رفوفها كتب كثيرة ووجدوا تزاحم كبير على رجل يعمل في المكتبة. أطفال يلتفون حوله يحكي لهم قصص وعند العودة إلى القسم في اليوم التالي أبدت سندس إعجابها بالمكتبة وتعرفها على أشياء كثيرة وبهذا الصدد قررت المعلمة كتابة رسالة تشكر مدير المكتبة.

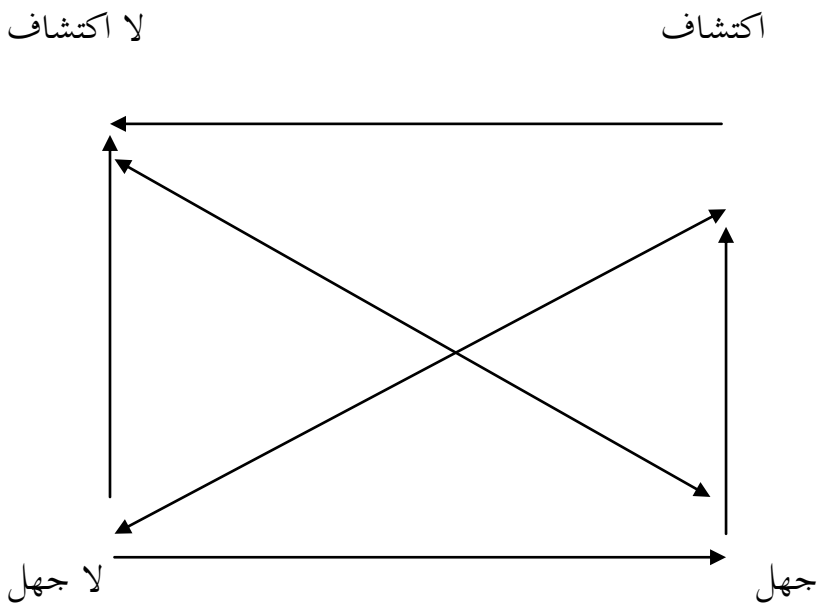

- **المقطع الثالث:**

[في ورشة الرسم] مخاطبة المعلمة التلاميذ وهم مجتمعون في ورشة الرسم وتكلفة سندس بقراءة نص جميل يتحدث عن فصل الخريف ثم عرض هذه الرسومات على جدران القسم.

تأثير لا تأثير

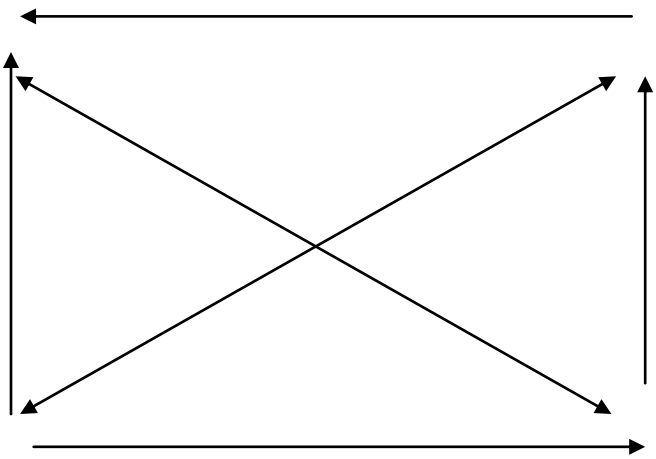

حياد لا حياد

الخاتمة

وفي الأخير توصلنا إلى حوصلة من النتائج، يمكن حصرها فيما يلي:

ظهر أدب الأطفال عند الغرب في القرن الثامن عشر وذلك بظهور الفيلسوف والمربي الطبيعي "جون جاك روسو "وانتشار تعاليمه من خلال كتاب "إميل"حيث اهتم بدراسة الطفل كانسان حر، ومع القرن العشرين شكلت الطفولة كظاهرة سيكولوجية وسوسيولوجية محور الكثير من الأبحاث والدراسات التي تناولت هذه المرحلة من منظور شمولي متكامل. وبعدها ظهر أدب الأطفال عند العرب وذلك نتيجة تأثرهم بالأدب الغربي وبرزت بوادره الأولى في مصر مع زمن محمد علي عن طريق الترجمة نتيجة الاختلاط، وأقدم كتاب ترجم عن طريق اللغة الانجليزية إلى الأطفال "رفاعة الطهطاوي" ونجد من قصصه المترجمة "حكايات الأطفال وعقله الصباع ". ولم يظهر بعد "رفاعة "من يفكر برعاية الأطفال إلى أن جاء "شوقي "الذي عرف أدب الأطفال في أثناء وجوده في فرنسا فكتب قصصا للأطفال على ألسنة الحيوانات والطيور ومنها حكايات الصياد والعصفور. نمى هذا الأدب حتى وصل إلى مرحلة التأليف الخاص للأطفال .

إن أدب الأطفال له طبيعته ومصادره وغاياته الخاصة به، وحاول النقاد الآن تحميض الأدب الجديد على الأدب بصفة عامة، حيث ساهموا في وضع حدود لهذا الأدب، ويتحمل أعباءه الأدباء والمربون ورجال العمال وهو جزء من الأدب بشكل عام، وينطبق عليه ما ينطبق على كل الأجناس الأدبية بتخصيص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال، وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول والادراكات.

المادة الأدبية لقصص الأطفال شعب من الشعوب على مر الأجيال من ألاف السنين فتستحوذ على عواطفهم وخيالاتهم،لم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال والصور أوالتفكير بل كانت قصص الأطفال تعبيرات أدبية خالصة ألفها الكبار.

ونجد أدب الأطفال هو الأدب الذي يخصص للصغار في سن ما قبل المدرسة إلى سن المراهقة والبلوغ فيفيدهم بما يتيحه لهم من عالم ساحر تقدم المعلومة في قالب الإمتاع، وقد كان الكبار وما يزالون يحكون للصغار ضروبا من الحكايات المسلية ومن هذه الحكايات نشأ لون من الأدب يتوجه إلى عالم الصغار بصفة خاصة بما يقدمه لهم من المعرفة والأخبار في قالب المتعة والإشارة التي تستمد روعتها من عالم الصغار بما فيه من براءة وروعة وصدق وتمثل

القصة العمل الأدبي الذي يصور حادثة من حوادث الحياة أو عدة حوادث مترابطة، يتعمق القاص من تقصيها والنظر إليها من جوانب متعددة ليكسبها قسمة إنسانية خاصة مع الارتباط بزمانها ومكانها وتسلسل الفكرة فيها وعرض ما يتخللها من صراع مادي أو نفسي وما يكتنفها من مصاعب وعقبات على أن يكون ذلك بطريقة مشوقة تنتهي إلى غاية معينة وتجلت هذه القصص في الكتاب المدرسي الذي هو عبارة عن وثيقة تربوية تحتوي على مادة تعليمية تعتبر مرجعا أساسا يستقي منه المتعلمون معلوماتهم، وهو وسيلة تضم بكيفية منتظمة المواد والمحتويات والمنهجيات وأدوات قياس مكتسبات المتعلمين. وكلمة وثيقة في حد ذاتها توحي بالإحكام في جمع مواد الكتاب المدرسي وفق تخطيط مسبق دقيق ومحكم، لان الشئ الوثيق في اللغة العربية هو المحكم، والأرض الوثيقة هي الكثيرة العشب الموثوق بها، ويشتمل لهذا الكتاب

المدرسي على قصص متنوعة ثرية العبر والمعاني التي تؤدي الى توعية وتثقيف الطفل وتمحورت داخل هذه القصص شخصيات استطاعت ان تنقل وتصور للطفل المغزى العام من تلك القصة. والشخصية مجموعة من الميزات والصفات والعادات التي ينفرد بها الشخص وتميزه عن غيره من الناس، ولذلك فإننا نجد أن كل شخص ينفرد بصفات ومميزات خاصة به، ولديه عادات وطقوس معينة تكون جزءا من الشخصية المستقلة المتفردة، ونجد هذه الأخيرة عبارة عن سلوك متأصل في نفس الفرد من موروثها الجيني والتربوي الذي يتميز به كل فرد عن سواه .

قائمة المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

المصدر:

كتاب رياض النصوص، السنة الثالثة ابتدائي، الجزائر، سنة 2004.

1- الكتب باللغة العربية

ابن المنظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، د.ط، د.ت.

أبو الفضل جمال، الدّين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (بيروت دار صادرته) مادة : شخص.

أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، د.ت.

أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله، مفاهيمه رواده الشركة العربية للنشر والتوزيع، مصر "2، 1994.

أحمد سحنون، ديوان شعر، سلسلة شعراء الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية، د.ط، د.ط.

إسماعيل ملحم، كيف نتعامل مع الطفل وأدبه، منشورات دار علماء الدين ط1، د.ت.

باية عيبوب، الشخصية الأنثروبولوجية العجائبية، في رواية مائة عام من العزلة لغربيل غارسيا ماركيز، أنماطها مواصفتها أبعادها، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو الجزائر، د.ط، 2012.

جروة علاوة وهبي ، ملامح المسرح الجزائري، منشورات الكتاب الجزائريين،د.طّ، د.ت.

حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.

سعيد يقطين: قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي،بيروت ، ط1، 1997.

سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر الدار التونسية للنشر.

سهيل حبيب سماحة، قاموس سمير الموسوعي، مطبعة شمالي وشمالي، بيروت لبنان، ط 4، نيسان أبريل 2012.

سيزا أحمد قاسم، القارئ والنص، العلامة والدلالة،د.ط، الشركة الدولية للطباعة والنشر، مصر، 2002.

صالح خرفي، الشعر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر د، ط، 1984 .

عبد المالك مرتاض، من نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د،ط، ديسمبر1988.

عبد المجيد عبد العزيز، اللّغة العربية أصولها النفسية وطرف تدريبها، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1991.

عيسى الشماس، أدب الأطفال بين الثقافة والتربية، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية الغربية السورية دمشق، ط 1، 2004م.

غنيم سيد، سيكولوجية الشخصية محدوداتها وقياسها ونظرياتها، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1975.

محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة والخبرية، القاهرة، د.ط، 1306هـ.

محمد حسن بريش، أدب الأطفال أهدافه، وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1416هـ/1996م.

نادية بوشقرة، مباحث في السميائية السردية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، د.ط، 2008.

يوسف حسن دوفل القصة وثقافة الطفل، الهيئة المديرية العامة للكتاب، د.ط، 1999م.

يوسف عبد التواب، طفل ما قبل المدرسة أدبه الشفهي والمكتوب، الدار المصرية اللبنانية، ط1، ربيع الأول1419هـ/يونيو1998.

2- الكتب المترجمة

تزيفتان تودوروف، مفاهيم سردية، ترجمة عبدالرحمان مزيان منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2005 .

جيرالد برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة ط1، 2003.

فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، دار الكلام الرباط، المغرب، د.ط، 1980.

ليندري وكالفين، نظريات الشخصية ترجمة فرح أحمد فرج وقدري حقي ولطفي قظيم، دار السابع للنشر، ط1، 1978.

3- المجلات والدوريات

الأستاذة آسيا جبريوي، سميائية الشخصية الحكائية في الرواية، مجلة المحبر أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السادس.

عبد العالي يوطيب، الشخصية الروائية بين الأمس واليوم، مجلة علامات النادي الثقافي الأدبي جدة، العدد 54، ديسمبر 2004.

هيام عبد الكاظم إبراهيم، الشخصية في قصص وروايات غسان كنفائي، جامعة القاسية، كلية الإدارة والاقتصاد مجلة كلية التربية واسط، العدد 11..

4- الرسائل الجامعية

إبراهيم قضالة، شخصيات روائية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار،"دراسة سميائية، مخطوط الماجستر، إشراف نور الدّين السد، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر 2000

6- مواقع الانترنيت

أدباء وشعراء ومطبوعات أرشيف القصة وأنواعها،

www.startime.com/f :29385257

فهـرس
الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ

المدخل: الشخصية

*مفهوم الشخصية..... 10

*لغة..... 10

*اصطلاحا 12

*مفهوم الشخصية من منظور تقليدي..... 18

*علاقة الشخصية بالمكان..... 19

الفصل الأول: القصص في أدب الأطفال

*مفهوم أدب الأطفال 22

*خصائص ومميزات أدب الأطفال..... 25

*أهداف أدب الأطفال..... 27

*تاريخ أدب الأطفال..... 30

*مفهوم القصة

*لغة..... 37

*اصطلاحا..... 38

*القصة والطفل..... 39

*أنواع القصص من حيث الحجم.....41

*أنواع القصص من حيث المضمون..... 42

*عناصر القصة..... 47

*خصائص القصة الجيدة.....51

*القصة وخيال الطفل..... 53

الفصل الثاني: سيميائية الشخصية في قصص الأطفال – كتاب السنة الثالثة ابتدائي

*كتابي في اللغة العربية (سلسلة رياض النصوص) للسنة الثالثة ابتدائي 58

*التحليل السميائي

*المستوى السمتي..... 63

*المستوى الفاعلي..... 64

*المستوى العاملي..... 67

*الخاتمة..... 90

*قائمة المصادر والمراجع..... 94

*الفهرس..... 99